حُسن النَّبا
في فضل مسجد قُبا

تأليف

الشيخ العلامة محمد علي بن عَلاَّن المكيَ الصدِّيقيّ

(٩٩٦-١٠٥٧هـ)

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عبدالكريم بركات

رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه

كلية التربية والآداب والعلوم (صعدة)

جامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2007/35

الطبعة الأولى 1428هـ الموافق 2007م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي

مركز عبادي للدراسات والنشر
ت: 219618 / فاكس: 219619
سيار: 777219617 ص.ب: 662 صنعاء
- الجمهورية اليمنية

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر - صنعاء

حُسن النَّبا
في فضل مسجد قُبا

قال الله تعالى:

﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ
أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن
يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾

سورة التوبة: الآية (١٠٨)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ ففي يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة - وهي السنة الأولى من الهجرة - الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن الهدْم أخي بني عمرو بن عوف، وكان عمره الشريف ثلاثة وخمسين عاماً. وأقام بقُباء أربعة أيام[١]: الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس[٢]، وأسس مسجد قباء وصلّى فيه، وهو

---

(١) وفي صحيح البخاري أنه أقام بقباء أربعاً وعشرين ليلة (٦١/١) وبضع عشرة ليلة (٥٥٥/١) وأربع عشر ليلة (٥٦٠/١) ورجَّح العلامة المنصور فوري أن ذلك كان عند مقدمة المدينة، ومعه دلائل لا يمكن ردها. ينظر: رحمة للعالمين (١٠٦/١).

(٢) فلما كان اليوم الخامس - يوم الجمعة - صلّى الجمعة في بني سالم بن عوف ثم دخل المدينة المنورة وكان يوماً تاريخياً أغرّ. ينظر: الوفا بأحوال المصطفى (٣٩٤/١ فما بعدها)، الرحيق المختوم (ص١٥٦).

أول مسجد أسس على التقوى بعد النبوة ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾[1] وليكون منارةً في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية. ولذلك عني به علماء الإسلام قديماً وحديثاً، وانفرد بفضائله ووصفه والإفناء فيه علماء مختصون أمثال: ابن شبَّة، والسمهودي، والفيروزآبادي، وابن النجار، وابن عَلاّن الصدِّيقي وغيرهم. لكل ذلك يدل على مكانة هذا المسجد، ومدى عناية الأمة به، وما ورد فيه من استحباب إتيانه والصلاة فيه؛ فقد **كان رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت، راكباً وماشياً، ويصلي فيه ركعتين**[2]، وكان عليه الصلاة والسلام يرغِّب في ذلك فيقول: «**من تطهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة**»[3].

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٢/٥٧) باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٣) أخرجه ابن ماجة في السنن (١/٤٥٣) كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء برقم (١٤١٢) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

وهذا أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، ويصلي فيه ركعتين اقتداءً بهديه واتباعاً لسنته ﷺ ثم يقول: سبحان الله العظيم ما أعظم حق هذا المسجد، لو كان على مسيرة شهر كان أهلاً أن يؤتى. فكان باعثاً على العناية به في كل عصرٍ ومصرٍ، لتشحذ العزائم وتتوجَّه الهمم إلى معرفة هذا المسجد المبارك والصلاة فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولَّما كان الشيخ ابن عَلاّن الصدِّيقي من أحرص علماء عصره على خدمة الحديث الشريف، والاشتغال به تعليماً وتأليفاً، وشرحاً وتعليقاً ألَّف لنا مخطوطاً سمَّاه «**حُسن النبا في فضل مسجد قُبا**» اختصره من كتاب «**جواهر الأنبا في فضل مسجد قبا**» للفقيه المحدِّث إبراهيم الوصابي اليمني الشافعي الذي جمعه وبيّن فضل الصلاة فيه، وغفر ذنب من صلَّى فيه مع المساجد الثلاثة[1]، وتعيين موضع مصلاَّه ﷺ فيه، وما ينبغي أن يزار بقباء من المآثر، وبيان مسجد الضرار،

---

(١) أي الحرمين الشريفين، والمسجد الأقصى.

وغير ذلك مما هو منثور في صفحات هذا الكتاب والذي يحمل في طياته العبرة الشاملة، والعظة العامة، والمواقف الإيمانية الكثيرة لتبيِّن شأن هذا المسجد العظيم، ولما له من معارف هامة في مجاله.

فالمخطوط حافل بالأحاديث النبوية، والآثار، والمعالم التاريخية الأصيلة، وأقوال العلماء المتباينة ليتعلَّم منها العامة والخاصة، وقد وفِّقت بتحقيق هذا المخطوط منذ وقت مبكر ١٩٨٨ — ١٩٩٠م حين كنت بالمدينة النبوية إلاّ أن الأقدار حالت دون طباعته بسبب تنقُّلي من بلدٍ لآخر، حتى أذن الله بنشره هذا العام وإخراجه للناس ليعمَّ نفعه، بعد أن ظلَّ حبيس الخزائن أكثر من ثلاثة قرون مدركاً أن الكمال للمولى سبحانه، وبرغم ما تكبدته من مصاعب في تحقيق هذا المخطوط إلا أنني أشعر بالغبطة والسرور حين قمت بعملٍ متواضع يقدِّره العارفون والعالمون وفي طليعتهم محبي الرسول ﷺ وأنصاره والقارئ اللبيب.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله سبحانه على عونه وتوفيقه، وأن أتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف بالجميل

للسيدة الفاضلة شقيقتي عزيزة فقد تحملت الكثير من التضحيات والآلام في سبيل تربيتي ورعايتي فجزاها الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى زوجتي الفاضلة أمّ عبد الكريم صاحبة القلب الإنساني الكبير التي وقفت إلى جانبي في أصعب لحظات حياتي.

والله أسأل أن يلهمنا الإخلاص والتوفيق في خدمة الإسلام وتراثه، وسلام إلى مسجد قباء. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمد عبد الكريم بركات

التعريف بالمؤلف(*)

(٩٩٦-١٠٥٧هـ) - (١٥٨٨-١٦٤٧م)

اسمه ونسبه ولقبه :

هو محمّد عليّ بن محمّد عَلاّن بن إبراهيم بن عَلاّن بن عبد الملك بن عليّ بن مبارك شاه. وقد اتفقت غالبية المراجع التي ترجمت له - حسب اطلاعي - على ابتداء اسمه بمحمّد عليّ دون ذكر كلمة (ابن) بين محمّد وعلي، فدلّ ذلك على أنَّ (محمّد عليّ) اسم واحد[1].

وعَلاّن بفتح العين واللاّم المشدَّدة كما في معجم المؤلفين

(*) لابن عَلاّن ترجمة في: خلاصة الأثر للمحبي (٤/١٨٤-١٨٩)، نفحة الريحانة له أيضاً (٤/١١١-١١٣)، هدية العارفين للبغدادي (٢/٢٨٣)، بغية الطالب للنخلي (ص٤٧)، تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني (مخطوط، الورقة ٢٣٥)، السر المصون لجميل العظم (ص٤٣)، الكشاف لأسعد أطلس (ص١٥)، معجم المؤلفين لكحّالة (١١/٥٤-٥٥)، الأعلام للزركلي (٦/١٩٣)، مجلة المنهل (٧/٤٣٦)، مجلة العرب (٢/١٠٩).

(١) وجاء في الورقة الأولى لكتاب مثير شوق الأنام لحج بيت الله الحرام (محمد عَلاّن).

لكحّالة والأعلام للزِرِكْلِي، وكذلك ضبطها عبد الفتاح محمّد الحلو محقّق كتاب نفحة الريحانة، إلاّ أنّه ذكر في حاشية الترجمة أنَّ اسم عَلاّن جاء مضبوطاً بالقلم في بعض نسخ النفحة بالكسر واللاّم المشدَّدة.

ويُنسب ابن عَلاّن فيقال له: البكريّ، والصِّديقيّ، كما في خلاصة الأثر، وتراجم الأعيان، ونفحة الريحانة، وهي نسبة إلى أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، وقد ذكر ابن علاّن هذه النسبة بنفسه وألّف فيها كتاباً كما سيتضح في ثبت مؤلفاته.

ويقال لابن عَلاّن أيضاً القرشيّ: كما في تراجم الأعيان للبوريني[1].

والساوجيّ: وبها ذكره البوريني أيضاً[2].

والشافعيّ: نسبة لمذهبه الفقهي، وقد ذكرها المحبي في خلاصة الأثر[3].

---

(١) تراجم الأعيان (الورقة ٢٣٥).

(٢) المصدر السابق (الورقة ٢٣٥).

(٣) خلاصة الأثر (١٨٥/٤).

والعلويّ: سبط آل الحسن كما في الخلاصة[1].

والحسينيّ: كما في مقدمة كتاب مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام.

والمكّيّ: كما في مواضع متعدِّدة من كشف الظنون لحاجي خليفة.

والأشعريّ: كما في عناوين بعض كتبه، كدليل الفالحين.

وأمّا لقب ابن عَلاّن فهو: شمس الدين، وقد يختصرونه فيقولون: الشمس، كعادة أهل ذلك الزمان الذين يختصرون الألقاب المركَّبة بالإضافة إلى الدِّين مثل: جلال الدين السيوطي، وبهاء الدين زهير، فيقولون الجلال السيوطي، والبهاء زهير. وقد أهمل المؤرِّخون استخدام لقب شمس الدين لابن عَلاّن حتى أنَّ المحبي لم يذكره في ترجمته في كلا كتابيه: خلاصة الأثر، ونفحة الريحانة، وإنّما ذكره

---

(١) المصدر السابق (٤/١٨٤-١٨٥).

عَرَضاً في ترجمة الشيخ أحمد بن محمّد الأسدي فقال: (وأخذ عن الشمس محمّد بن عَلاّن)[1].

مولده ونشأته:

وُلد ابن عَلاّن في مكّة المكرّمة في العشرين من صفر سنة ٩٩٦هـ-١٥٨٨م، وقد ذكر مترجموه أنّه نشأ بها وتلقّى تعليمه من شيوخها، والظاهر أنّه لم يغادرها إلى غيرها من البلاد لطلب العلم، فالبوريني يقول عنه في تاريخه: (وتصدّر للإقراء وله من السنّ ثمانية عشر عاماً، وباشر الإفتاء وله من السنّ أربع وعشرون سنة)[2] وهذا أمر لا يتيسر في الغالب إلاّ لمن كان مستقراً في وطنه، خاصة إذا كان هذا الوطن مثل مكّة المكرّمة التي يأتي إليها العلماء من كل أرجاء الدنيا لأداء المناسك أو المجاورة، فيستغني أبناؤها بذلك عن الرحلة في طلب العلم.

---

(١) المصدر السابق (١/٣٢٥).

(٢) تراجم الأعيان (الورقة ٢٣٥)، وقد نقل المحبي نصّ العبارة في خلاصة الأثر (٤/١٨٥).

ومن يصل إلى رتبة الإفتاء وله من السنّ أربع وعشرون سنة لا بدّ أن تكون أوقاته معمورة بطلب العلم وتحصيله من أيام طفولته، وهكذا كان حال الإمام ابن عَلاّن كما ترويها لنا كتب التراجم، فقد لازم حلقات العلم في مكّة المكرّمة، وتنقّل بين علمائها يأخذ العلم عنهم وعن العلماء الوافدين إليها، وعلى يد هؤلاء تخرّج ابن علاّن بعد أن قرأ عليهم الكثير من العلوم الشرعيّة التي أهّلته فيما بعد ليكون أحد أئمة الإسلام.

شيوخه:

حفظت لنا كتب التراجم قليلاً من أسماء شيوخ ابن عَلاّن، والذي يبدو لنا أنَّ من ترجموا له لم يحصوا شيوخه لكثرتهم وعدم معرفتهم لكثير ممن تتلمذ عليه ابن علاّن من العلماء الذين وفدوا إلى مكّة للحج ورحلوا عنها بعد أداء المناسك، لذلك نرى المحبي يذكر أهمّ شيوخه ثم يختم الكلام عنهم بقوله: (.. وعن كثير من الشيوخ الوافدين إلى مكّة).

وتكاد أسماء من تتلمذ عليهم ابن علاّن تنحصر في

مرجعين، هما: **تراجم الأعيان للبوريني، وخلاصة الأثر للمحبي**، وعبارة الكتابين متقاربة؛ لأنَّ المحبي نقل عن البوريني، ومن هذين المرجعين أخذنا أسماء شيوخ ابن علاّن، وهم:

١- **الشيخ عبد الرحيم بن حسّان**: أخذ عنه النحو، وقرأ عليه شرح الآجرومية للأزهريّ وشرح القواعد له، وشرح ألفيّة ابن مالك للسيوطي.

٢- **الشيخ عبد الملك العصامي**: قرأ عليه شرح قطر الندى، وشرح شذور الذهب، وكلاهما لابن هشام، وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان، وقرأ عليه الخزرجية وشرحها للبصروي.

٣- **الشيخ أحمد بن هلال، عمّ ابن عَلاّن**: أخذ عنه القراءات والحديث والفقه والتصوف.

٤- **الشيخ المحدث الكبير محمّد بن محمّد بن جار الله بن فهد الهاشمي.**

٥- الشيخ عمر بن عبد الرحيم البصري.

٦- الشيخ الصدر السعيد كمال الإسلام عبيد الله الخجندي.

أخذ عنهم الحديث. وهؤلاء السابقون من علماء مكّة المكرّمة، وأمّا من أخذ عنهم العلم من العلماء الوافدين إلى مكّة:

٧- الشيخ العارف بالله تعالى جلال الدين عبد الرحمن بن محمّد الشربيني العثمانيّ الشافعيّ: أخذ عنه الفقه.

٨- الشيخ العلامة الحسن البوريني الدمشقي: وهو صاحب تاريخ **تراجم الأعيان من أبناء الزمان** وقد ترجم فيه لابن عَلاّن، أخذ ابن علاّن عنه الحديث وغيره.

٩- الشيخ عبد الله النحراوي: وهو مفتي الحنفية بمصر، أخذ عنه الفقه.

١٠- الشيخ محمد حجازي الواعظ: وهو محدّث مصر في زمانه، أخذ عنه الحديث.

١١- الشيخ خالد المغربي: أخذ عنه الحديث، فقرأ عليه ألفيّة العراقي، وشرحها للشيخ زكريا الأنصاري.

تلاميذه:

من الطبيعي أن يحاط ابن عَلاّن - وهو ذلك الإمام الكبير - بعددٍ كبيرٍ من طلاب العلم للإفادة منه، وللأسف فإنَّ المصادر التي ترجمت له - حسب اطلاعي - أغفلت ذكر تلاميذه ومن تلقّوا العلم عنه، فالمحبي يعتذر عن ذكر تلاميذه لكثرتهم فيقول: (فأخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم)[1] وكان الأولى بالمحبي أن يذكر أهمّ تلاميذ المترجَم إذا لم يستطع استقصاءهم جميعاً، ولو جاز للمؤرِّخين أن يتركوا ذكر تلاميذ العلماء لكثرتهم لضاعت حقائق كثيرة لا يمكن الإفادة منها، ولما عرف الخلف تلاميذ الأئمة الكبار من مشاهير علماء السلف على مرّ العصور.

---

(١) خلاصة الأثر (٤/١٨٦).

وبالرغم من أنَّ المحبي أهمل ذكر تلاميذ ابن عَلاّن في كتابيه المذكورين إلاّ أنَّ أسماء بعض تلاميذه وصلت إلينا عبر بعض التراجم الأخرى في كتاب خلاصة الأثر، فبالإضافة إلى **محمد النبلاوي الدمياطي** - التلميذ الوحيد الذي ذكره المحبي في ترجمة ابن عَلاّن - فهنالك:

- **أحمد بن محمد الأسدي المكّيّ، المتوفى سنة ١٠٦٦هـ**: وهو صاحب كتاب **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام**، وقد نقل في كتابه هذا عن كتاب شيخه ابن عَلاّن **(مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام)** ترجم له المحبي في خلاصة الأثر[1].

- **عبد البر بن عبد القادر بن محمّد الفيّومي العوفي الحنفي، المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٠٧١هـ**: ترجم له المحبي في خلاصة الأثر[2].

---

(١) خلاصة الأثر (١/٣٢٥-٣٢٧).

(٢) خلاصة الأثر (٢/٢٩١-٢٩٨).

- **حسين بن محمود بن محمد العدويّ الصالحيّ، المتوفى سنة ١٠٩٧هـ**: ترجم له المحبي في خلاصة الأثر[١].

مؤلفاته:

يُعدّ ابن عَلاّن من المكثرين في التصنيف، كما يُعدّ أيضاً من الذين تنوَّعت مصنّفاتهم ولم تقتصر على فنٍ واحدٍ، فقد ألّف ابن عَلاّن في كلّ الموضوعات تقريباً: في التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والأصول، والنحو، واللّغة، والتصوف وغيرها، كما أنّه كان شاعراً مجيداً فصيح اللسان والقلم، ولهذه المعرفة الموسوعيّة التي كان يتمتَّع بها ابن عَلاّن فقد وصفه الشيخ عبد الرحمن الخياريّ بأنّه **سيوطي زمانه**[٢].

وقد حظيت مؤلفات ابن عَلاّن بتقدير العلماء في حياته وبعد موته، فقد أثنى عليه شيخه الحسن البوريني ومدح

---

(١) المصدر السابق (٢/١١٦-١١٨).

(٢) المصدر السابق (٤/١٨٥).

كتابه (**العقد المنظم فيما يتعلق بماء زمزم**) بقصيدة أثبتها في تاريخه تراجم الأعيان[1].

وقال المحبي عن مؤلفاته: (وتآليفه كلّها غرر)[2].

وقال أيضاً: (وسارت بتآليفه الركبان، واشتهرت بالآفاق)[3].

وقال عنها في نفحة الريحانة: (وله تصانيف تشنف بها آذان ومسامع، وودّت صحائف الأذهان لو أنّ لها دفاتر ومجامع)[4].

وتعميماً للفائدة نورد فيما يلي جريدة مؤلفات ابن عَلاّن مرتَّبة على حروف المعجم، التقطناها كتاباً كتاباً من مصادر ترجمته المختلفة، وسنبيّن أمام كلّ كتاب منها المرجع الذي ذكره

---

(١) تراجم الأعيان (الورقة ٢٣٥).

(٢) خلاصة الأثر (١٨٦/٤).

(٣) المصدر السابق (١٨٨/٤).

(٤) نفحة الريحانة (١١٢/٤).

مع بعض المعلومات عنه، ولمن أراد الوقوف على أماكن هذه الكتب فعليه بفهارس مخطوطات المكتبات المختلفة[1].

سرد مؤلفات ابن عَلاّن(*):

(١) الابتهاج في ختم المنهاج.

---

(١) من هذه الفهارس: فهارس المكتبة الأزهرية (٤٦٨/١، ٤٦٩، ٤٧٢، ٥٣٣)، (١٩٦/٦)، الكتبخانة (١٤٠/٢)، فهرس المؤلفين (ص٢٥٤)، فهرس الخديوية (٢٤٣/١)، (١٤٠/٢)، فهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش (١٠٦/٦، ١٠٧)، فهرس المخطوطات المصرية لفؤاد سيد (١٢٦/٢)، فهرس دار الكتب المصرية (٢١٦/٢)، (٢٣/٧، ٣١)، فهرس التيمورية (١٨٤/٢، ٣٣٤، ٣٦٥)، (٣١١/٣)، تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (٣٩٠/١١، ٣٩١)، الملحق (٥٣٣/٢).

(*) المراجع التي ذكرت مؤلفات ابن عَلاّن مجتمعة داخل ترجمته هي: خلاصة الأثر للمحبي، هدية العارفين للبغدادي، معجم المؤلفين لكحالة، الأعلام للزركلي، وقد سبق أن بيّنا مواضع ترجمة ابن عَلاّن في هذه المراجع من قبل، فلذلك لم نذكر أجزاء وأرقام صفحات هذه المراجع داخل هذه القائمة منعاً للتكرار، أمّا المراجع التي ذكرت مؤلفات ابن عَلاّن متفرقة وهي: كشف الظنون لحاجي خليفة، وإيضاح المكنون للبغدادي، فقد ذكرنا أجزاءها وأرقام صفحاتها للتوثيق.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر، والبغدادي في إيضاح المكنون (١/٩)، وفي هدية العارفين.

(٢) إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أنّ المصطفى ﷺ لا يخلو عنه الزمان.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر وزاد في الاسم (لا يخلو عنه زمان ولا مكان).

(٣) إتحاف الثقات في الموافقات.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦) وقال موضحاً موضوعه: (يعني ما وافق رأي أحد من الصحابة فيه الكتاب أو السنة منظومة ولها شرحها)، والذي يظهر لنا أنّ هذا الكتاب هو الذي ذكره المحبي في الخلاصة وقال عنه: (وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن) وإلاّ فهذا كتاب آخر.

(٤) إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر، وكحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام، والكتاب مطبوع بإعداد وتقديم يسري عبد الغني عبد الله.

(٥) أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٨٢)، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٦) إعلام الإخوان بتحريم الدخان.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١٠٠)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٧) إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقط منه بيت الله الحرام.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١٠٢)، والمحبي في خلاصة الأثر وقال: (ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة البيت، وأعرض عمّا في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك

الكرّة من أحوال عمارتها لعشرة، وما يتعلق بها من الأحكام، وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد).

(٨) الأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١١٤)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٩) إنباء المؤيّد الجليل مراد ببناء بيت الوهَّاب الجواد.

هو كتاب في تاريخ بناء الكعبة، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١٢٨)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر وقال: (ألّفه باسم خزانة السلطان مراد).

(١٠) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١١٤٣)، وقال: (العقائد الشيبانية قصيدة ألفيّة للإمام أبي عبد الله محمد الشيباني).

(١١) بغية الظرفا في معرفة الردفا.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/١٨٩)، وفي هدية العارفين باسم (بغية الظرفاء في معرفة الردفاء) بالممدودة، والمحبي في خلاصة الأثر، وقال: (وهو فيمن أردفهم رسول الله ﷺ معه على مركوبه، وقد بلغوا فوق الأربعين).

(١٢) البيان والإعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٢٠٧)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(١٣) البيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٢٤٧)، وفي هدية العارفين.

(١٤) تاريخ في بناء الكعبة.

(١٥) تاريخ آخر في بناء الكعبة.

ذكرهما الزركلي في الأعلام، والمحبي في خلاصة الأثر

وقال: (وله ثلاث تواريخ في بناء الكعبة)، والتاريخ الأول باسم (إنباء المؤيّد الجليل مراد ببناء بيت الوهَّاب الجواد) وقد مرّ برقم (٩).

(١٦) تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٢٤٧)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/٤٨٦) باسم (تنبيه ذوي الإدراك بحرمة تناول التنباك).

(١٧) التلطُّف في الوصول إلى التعرّف.

ذكره الزركلي في الأعلام وقال أنه مخطوط في الأصول، والذي يظهر لنا أنّه في التصوف؛ لأنَّ التعرف عند الإطلاق تعني كتاب التعرّف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي.

(١٨) جمع اللطائف في محاسن الطائف.

ذكره البغدادي في هدية العارفين.

(١٩) حاتم الفتوة في خاتم النبوّة.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٣٨٣)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٢٠) حاشية على شرح الآجرومية للأزهري.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٢١) حسن العناية بالكفاية.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٤٠٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وهو شرح كتاب الكفاية في التصريف للشيخ محمد البركلي.

(٢٢) حُسن النبا في فضل مسجد قُبا. وهو كتابنا هذا.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وقد اختصره من كتاب جواهر الأنبا في فضل مسجد قُبا للشيخ إبراهيم الوصابي اليمني.

(٢٣) درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس من الفوائد.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٢٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٩٣٦)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وكحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام. **ودليل الفالحين** مطبوع متداول في أربعة أجزاء كبار.

(٢٥) رجال الأربعين النووية.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٢٦) رسالة في حجر إسماعيل.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٢٧) رشف الرحيق من شرب الصديق.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٥٧٤)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٢٨) رفع الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٧٥٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٢٩) رفع الخصائص عن طلاب الخصائص.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (١/٥٧٨)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام وذكر أنّه مخطوط ومنه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ولعلّ الخصائص الثانية تعني كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي.

(٣٠) روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى ﷺ.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٩٢٦)، والبغدادي في هدية العارفين.

(٣١) زهر الرُّبا في فضل مسجد قبا.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/٩٥٩)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

وقد أخطأ البغدادي فذكره في إيضاح المكنون (١/٦١٧).

(٣٢) شرح الزبد.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٣٣) شرح قصيدة السودي.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٢٣١). والسودي هو أحمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله با فضل اليمني المتوفى سنة ١٠٤٤هـ.

(٣٤) شرح قصيدة ابن الميلق وقصيدة أبي مدين.

ذكره الزركلي في الأعلام وأشار إلى أنّه مطبوع.

(٣٥) شرح قلادة العقيان بشعب الإيمان للشيخ إبراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٣٦) شرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر، ولعله هو كتاب إتحاف

الثقات في الموافقات، وقد سبق برقم (٣).

(٣٧) شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٣٨) شرح نظم أنموذج اللبيب.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر وقال: (وشرحه شرحاً عظيماً). وأنموذج اللبيب في خصائص الحبيب كتاب للسيوطي قام ابن عَلاّن بنظمه أولاً ثم شرحه.

(٣٩) شمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٠) ضياء السبيل إلى معالم التنـــزيل.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٠٩١)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وكحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام. وهو في التفسير.

(٤١) الطالع السعيد في فضائل العيد.

لم يذكره مترجموه،ومنه نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤٢) الطيف الطايف بتاريخ وجّ والطائف.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١١١٩) وقال أنّه فرغ منه سنة ١٠٤٨هـ، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام وذكر أنّ منه نسخة في مكتبة الحرم المكّيّ برقم ١٢٠.

(٤٣) العقد الثمين في نظم أمّ البراهين.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/١٠٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٤) العقد الوفي في نظم عقيدة النسفي.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/١١٢)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٥) العلم المفرد في فضل الحجر الأسود.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١١٦١)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٦) عيون الإفادة في أحرف الزيادة.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/١٣٣)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٧) فتح الفتّاح في شرح الإيضاح.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/١٦٨)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر. وكحالة في معجم المؤلفين، وهو شرح منسك النووي الكبير.

(٤٨) فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٤٩) فتح الكريم الفتاح في حكم ما سدّ به البيت من حصر وأعواد وألواح.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٥٠) فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والمآثر.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٥١) فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/١٧١)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر. وهي رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه.

(٥٢) الفتح المستجاد لبغداد.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٢٣٥) باسم (الفتح المستجاد في فتح بغداد) وذكر أنّه ألّفه سنة ١٠٤٨هـ.

(٥٣) فتح الوهّاب بنظم رسالة الآداب للعضد.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر، والبغدادي في هدية العارفين.

(٥٤) الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٦٨٩/١)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام. وهو مطبوع متداول.

(٥٥) القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحيح.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢٤٨/٢)، وفي هدية العارفين.

(٥٦) مثير شوق الأنام إلى حج بيت الله الحرام.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٥٨٩/٢)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام.

(٥٧) مفتاح البلاد في فضائل الغزو والجهاد.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٢٣)، وفي هدية العارفين.

(٥٨) المنح الأحدية بتقريب معاني الهمزية.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٧٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والهمزية هي قصيدة البوصيري التي مدح بها النبي ﷺ والتي أولها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما جاوزتها سماء

(٥٩) منهج من ألّف فيما يرسم بالياء ويرسم بالألف.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر، والبغدادي في هدية العارفين.

(٦٠) المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٩٤)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام.

وذكره البغدادي في موضع آخر في إيضاح المكنون (٢/٩٧) باسم (العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد).

(٦١) المواهب الفتحية في شرح الطريقة المحمدية.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١١١٢)، والبغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر، وكحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام. والطريقة المحمدية كتاب في الموعظة لمحمد بن بير علي المعروف ببركلي المتوفى سنة ٩٨١هـ.

(٦٢) مورد الصفا في مولد المصطفى ﷺ.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٦٠٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٦٣) مؤلف في أجداده إلى الصّديق رضي الله تعالى عنه.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٦٤) مؤلف فيمن اسمه زيد.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٦٥) نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٦٤٧/٢)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٦٦) نظم الآجرومية في النحو.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٦٧) نظم أنموذج اللبيب للسيوطي.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٦٨) نظم إيساغوجي.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٦٩) نظم العقد للعضد.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٧٠) نظم قطر الندى لابن هشام.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٧١) نظم مختصر المنار في أصول الحنفية.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر.

(٧٢) نظم المدخل للعضد.

ذكره المحبي في خلاصة الأثر. وهو في علم البلاغة.

(٧٣) النفحات الأحدية، تصدير وتعجيز الكواكب الدُّرية.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٦٦٣/٢)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر. والكواكب الدرية هي قصيدة البوصيري التي تعرف أيضاً بالبردة والتي أولها:

أمـن تـذكر جـيران بـذي سـلم

سكبت دمعاً جرى من مقلة بدم

(٧٤) النفحات الأريجة في متعلّقات بيت أم المؤمنين خديجة.

ذكره البغدادي في هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٧٥) النفحات العنبريَّة في مدح خير البريَّة.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٦٦٥)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر.

(٧٦) الوجه الصبيح في ختم الصحيح.

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٧٠٢)، وفي هدية العارفين، والمحبي في خلاصة الأثر وهي رسالة في ختم صحيح البخاري.

ثناء العلماء عليه:

امتدح ابنَ عَلاّن عددٌ من علماء عصره بما في ذلك شيوخه، ونذكر هاهنا طائفة من أقوال العلماء عنه لتتضح لنا مكانته العلمية:

قال شيخه البوريني في ترجمته: (الشاب الفاضل

اللبيب الكامل مفتي الشافعية وخادم الآثار النبويّة)[1].

وقال عنه المحبي في نفحة الريحانة: (علمٌ حديث فضله أحسن الحديث، وإليه انتهى في قطر الحجاز فنّ التحديث. فهو سبّاق غايته، وحامل رايته، وحافظه الذي ملك جلّ روايته ودرايته، شرح الله لتحفظه صدره، وأعلى به في الخافقين قدره. فحدّث عن البحر ولا حرج، وانظر روضة من رياض الجنّة طيبة الأرج، إلى ما حوى من فنون أربى فيها على حلفائه، وهناك حسن حال مع الله ألحقه بأتقياء الدين وحنفائه)[2].

وقال عنه المحبي أيضاً في خلاصة الأثر: (هو واحد الدهر في الفضائل، مفسّر كتاب الله تعالى، ومحيي السنة بالديار الحجازيّة، ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف كعبة الله، أحد العلماء المفسّرين، والأئمة المحدّثين، عالم الربع المعمور، صاحب التصانيف الشهيرة. كان مرجعاً لأهل

---

(١) تراجم الأعيان (ورقة ٢٣٥).

(٢) نفحة الريحانة (٤/١١١).

عصره في المسائل المشكلة في جميع الفنون، وكان إذا سئل عن مسألة ألّف بسرعة رسالة في الجواب عنها)[1].

وقال المحبي في نفس الترجمة: (وكان حسن الخط، كثير الضبط، وانتصب للتدريس ونفع الناس)[2].

وقد ضمّن المحبي ترجمته بعض المرائي التي رآها بعض الأخيار للنبيّ ﷺ والتي تخبر عن رضاء النبيّ ﷺ عن ابن عَلاّن.

شعره:

كان ابن عَلاّن بجانب إمامته في الدين شاعراً، وقد كتب في موضوعات شتّى، في الغزل والزهد وغيرهما، وقد نقل المحبي في ترجمته في خلاصة الأثر، وفي نفحة الريحانة شيئاً من شعره، ومن المناسب أن نورد له بعض الأبيات هنا لمعرفة طبقته في الشعر.

فمن شعر ابن عَلاّن:

---

(١) خلاصة الأثر (٤/١٨٥).

(٢) خلاصة الأثر (٤/١٨٥).

يا ربّ أنت حبست الحسن في قمر

حلـو الشـمائل لا يرثـى لمـن عَشِـقَهْ

أكـاد أدعـو عليـه حـين يهجرنـي

لكـن لفـرط غرامـي تمنـع الشـفَقَهْ

ومن شعره أيضاً :

إذا أمسـيت فابتـدر الصـباحا

ولا تمهلـه تنتظـر الصـياحا

وتـب ممّـا جنيـت فكـم أنـاس

قضـوا نحبـاً وقـد نـاموا صـحاحا

وقال مضمّناً :

كتبتـه ولهيـب الشـوق في كبـدي

والـدمع منسـكب والبـال مشـغولُ

وقلت : قد غاب من أهواه وا أسفى

بانـت سـعاد فقلـبي اليـوم متبـولُ

وقال أيضاً :

المـــوت بحـــر موجـــه طـــافح

يغـــرق فيـــه المـــاهر الســـابحُ

ويحـــكِ نفـــس قفـــي واسمعـــي

مقالـــة قـــد قالهـــا ناصـــحُ

مـــا ينفـــع الإنســـان في قـــبره

إلاّ التقـــى والعمـــل الصـــالحُ

وقال أيضاً:

يـــا مالكـــاً رقّ قلـــبي

رفقـــاً بـــنفس رفيقِـــك

الله بـــيني وبـــين السِّـــ

ـــواك في رشـــف ريقِـــك

وقال أيضاً:

يـــا مـــن يلـــوم محبّـــاً

ولا يراعـــي الجمـــالا

بـــالله دعـــني فـــإنّي

لقـــد فنيـــت انتحـــالا

موقف في حياة المؤلف:

قرأ ابن عَلاّن صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها لمّا انهدمت سنة ١٠٣٩هـ بسبب السيل، ويبدو أنّ هنالك من اعترض على هذا الصنيع خاصة وقد احتفل ابن علاّن بختم صحيح البخاري مع شرب القهوة داخل الكعبة، ويحكي لنا المحبي هذه الواقعة فيقول: (وكان اتفق أنّه قارب ختم الصحيح وكان البنّاؤن قد جعلوا لهم ستراً حال التعمير، فخطر له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل، فوشى بعض أعدائه إلى الشريف[1] وقالوا أنّه قد جعل بيت الله حانة للقهوة. فأغضبوا الشريف عليه فأرسل في الحال

---

(١) هو: الشريف مسعود بن إدريس بن حسن بن أبي نمى، الذي ولي مكّة من ١٠٣٩هـ إلى ١٠٤٠هـ. ينظر ترجمته في: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام لزيني دحلان (ص٧١) وفيه قصة السيل الذي هدم الكعبة، وقد وضع المرحوم رشدي الصالح مَلحس محقق كتاب أخبار مكّة للأزرقي ملحقاً هاماً عن هدم السيل للكعبة وقصة بنائها سنة ١٠٣٩هـ في ذيل الجزء الأول ٣٥٥-٣٧٣، وفي هذا الملحق يظهر كثير من مواقف ابن عَلاّن في قصة بناء الكعبة وما صاحبها من اختلافات فقهيّة بين العلماء.

وأحضره وحبسه وأراد أن يوقع به أمراً، فأخذ يتلو القرآن ويتوسل إلى الله تعالى بنيّة أن يكشف عنه هذا الكرب. فاتفق أنّ الشريف كان قام إلى صلاة المغرب وهو بقصره فاهتزت أركان القصر وظنّ السامعون أنها زلزلة وقعت. فنادى الشريف وزيره وسأله عن الأمر، فأجابه: أنّها كرامة لشيخ ابن عَلاّن. فلمّا سمع مقالته قال له: كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة ؟ فقال: السبيل إلى أخذ خاطره وإطلاقه الساعة. فناداه إليه واستعفى مما فعله به، وأنعم عليه. فاعتذر ابن علاّن أنّ ما وقع منه كان هفوة، فلمّا كان الصباح وجده أعداؤه طائفاً بالبيت، وكانوا يظنّون غير ذلك، وصنّف في جواز التدريس داخل البيت مصنّفاً حافلاً أطنب فيه المقال في هذا المقام، وجمع فيه الأقوال في هذا المرام، وسمّاه (**القول الحق والنقل الصريح، بجواز أن يُدرّس بجوف الكعبة الحديث الصحيح**)[1].

---

(١) خلاصة الأثر (٤/١٨٦).

ويتضح لنا من هذا النصّ أنّه كان لابن عَلاّن خصوم يترصّدون أخطاءه ويسعون به إلى الوالي، وهذا أمر غير مستغرب بين العلماء لِما عُرف بينهم من التنافس والغَيْرَة، خاصة في العصور الإسلاميّة المتأخرة كالقرن الحادي عشر الذي عاش فيه المؤلف، فقد اتّسم هذا العصر بالضعف والتدهور الاقتصادي والانهيار الاجتماعي والعصبية المذهبية التي استشرت خطرها فأدت إلى انحدار العلوم وجمودها مما دعا بعض الفقهاء إلى القول بغلق باب الاجتهاد وانقضاء زمان المجتهدين، فلا إبداع ولا اختراع[1] والمسائل الدينية تتنقل خَلَفاً عن سلف، والآداب العربية تنحط[2]، وكثر عدد الأدعياء الجهلاء، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات، ويوهمون الناس بالباطل والشبهات

---

(١) ففي العلوم الشرعية - مثلاً - لم ينبغ من العلماء إلا القليل كابن عَلاّن والزرقاني المصري شارح الموطأ، والنابلسي الدمشقي صاحب خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق.

(٢) ينظر: حاضر العالم الإسلامي لوثروب ستودارد (١/٢٥٩ فما بعدها).

وغابت من الناس فضائل القرآن[1].

وفاته:

توفى ابن عَلاّن في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف، ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر الإمام ابن حجر الهيتمي، رحمه الله.

موضوع الكتاب:

يفهم غرض الكتاب وسبب تأليفه من المقدِّمة التي استهلَّ بها المؤلف كتابه إذ يقول: (هذا جزء لطيف منيف، لخصت فيه جواهر الأنبا في فضل مسجد قُبا للفقيه المحدِّث النبيه إبراهيم بن عبد الله الوصابي اليمني الشافعي الذي جمعه في فضل مسجد قُبا... ورتبته كأصله على ثمانية أبواب، راجياً من الله جزيل الثواب، وسمّيته (**حُسن النبا في فضل مسجد قُبا**).

---

(١) أما الأدب فقد كسدت سوقه فلم يظهر فيه شاعر أو أديب على النحو الذي ظهر به أدباء العصور السابقة. ومردُّ هذا كله إلى سياسة الدولة آنذاك.

وكانت تلك الأبواب على النحو الآتي:

الباب الأول: فيما جاء من تأسيسه ﷺ له قبل تحويل القبلة، وعمله ﷺ فيه بنفسه، وأنه أسَّسه ثانياً بعد تحويل القبلة، وجبريل يؤم به البيت.

الباب الثاني: فيما جاء أنَّ الصلاة فيه تعدل عمرة.

الباب الثالث: فيما جاء في تفضيل الصلاة فيه عليها ببيت المقدس، وغفر ذنوب من صلّى فيه مع المساجد الثلاثة.

الباب الرابع: فيما جاء من إتيانه ﷺ إليه راكباً وماشياً وصلاته فيه، وتعيين الأيام التي كان ﷺ يأتي إليها فيها هو وغيره من الصحابة.

الباب الخامس: في تعيين موضع مصلاَّه ﷺ فيه، وذكر ذرعه، وبيان ما فيه من الآثار.

الباب السادس: فيما جاء في بيان طريقه ﷺ ذهاباً وإياباً إلى قُباء.

الباب السابع: فيما ينبغي أن يُزار بقُباء من المآثر.

الباب الثامن: في مسجد الضِّرار.

وصف المخطوطة :

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة عزيزة، احتفظت بها مكتبة رضا رامبور بالهند ضمن مخطوطاتها، وتقع تحت رقم (٣٦٣٠) وقد صوِّرت على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم (٣٠٣٣)، ومنها نسخة مصوَّرة محفوظة بالمكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم المخطوطات تحت رقم (٤٣١٣).

وتقع هذه النسخة في (١٦) ورقة من القطع المتوسط، ومسطرتها تتراوح بين (٢٠) سطراً و(٢٢) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة وأحياناً (١١) كلمة تقريباً، وهي تامة مكتوبة بخط نسخ معتاد غير مشكول. كتبت رؤوس الأبواب بخط كبير ولا يُعرف ناسخها، نسخت سنة (١٠٥٠هـ) وقد اعتراها بعض السقط والأخطاء من الناسخ، وقد أشرتُ إليها في مواضعها.

وقد كُتب على الورقة الأولى ما نصّه: (حُسن النبا في فضل مسجد قُبا للعلامة الفهَّامة الشيخ محمد علي بن عَلاّن المكي الصديقي رحمه الله).

وعلي يسار الورقة تملّك باسم السيد صافي بن عبد الرحمن الجفري سنة ١٢٨٥هـ.

أما الورقة الأخيرة فقد جاء فيها: (وقال سيِّدي الشيخ المؤلِّف العالم العلامة البحر الزاخر الفهَّامة شيخ مشايخ الإسلام، قدوة الأنام، مفسِّر القرآن، ومحيي سنة سيّد الأنام، في بلد الله الحرام، ومدينة المظلّل بالغمام مولانا الشيخ محمد علي بن عَلاّن البكري الصديقي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي، وغفر له ولأصوله وفروعه).

ثم قال المؤلف في آخره: (انتهى تلخيصه بالسبيل المقابل لمنارة مسجد قُبا، ابتداء أذان المؤذِّن لظهر يوم الخميس ثمانٍ وعشرين من شهر ربيع الثاني سنة خمسين وألف).

عملي في التحقيق:

يتلخص عملي في تحقيق هذا الكتاب في النقاط الآتية:

١- قمت بنسخ المخطوطة وحرَّرت نصَّها تحريراً يتفق والقواعد الإملائية المعروفة عند الكُتَّاب في الوقت الحاضر، دون التقيُّد بما كان يتَّبعه الأقدمون.

٢- عزوت - ما أمكنني - كلّ كلامٍ نقله المؤلف إلى أصوله بالجزء والصفحة، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٣- قمت بإتمام السقط من مصادره الأصلية ووضعته بين معقوفين هكذا [ ] زيادة على النصِّ الأصلي.

٤- خرَّجت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والآثار التي وردت من كتب الصحاح والكتب الأخرى التي تعنى بالحديث النبوي الشريف.

٥- قمت بترجمة موجزة لبعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب، وأثبت ترجماتهم في الهامش.

٦- قمت بعمل فهارس فنية شاملة للكتاب تكشف عمَّا يحتاج إليه الباحث والدارس.

وبعد ذلك أرجو أن أكون قد وُفِّقت في إخراج هذا الكتاب بصورة تتناسب ومكانته مع الاحتفاظ بأصل الكتاب كما أراد له المؤلف أن يكون نافعاً يحقق الغرض المنشود ظلَّ حبيس الخزانات قرون عديدة، أقدِّمه مطبوعاً محققاً، راجياً الباري جلَّ جلاله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا السداد والرشاد، إنه سميع مجيب الدعاء، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

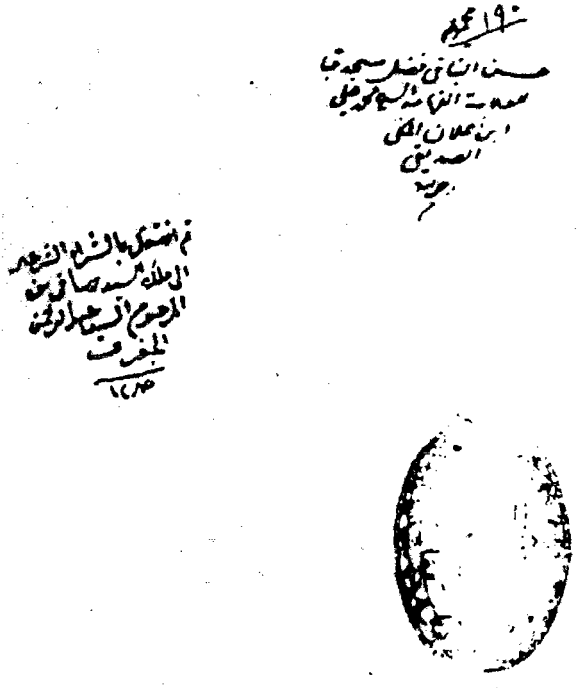

صورة غلاف المخطوطة

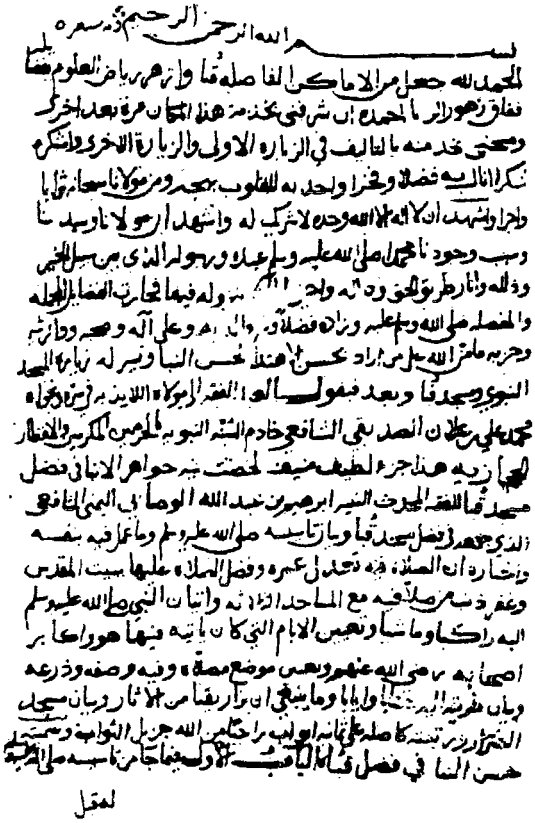

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

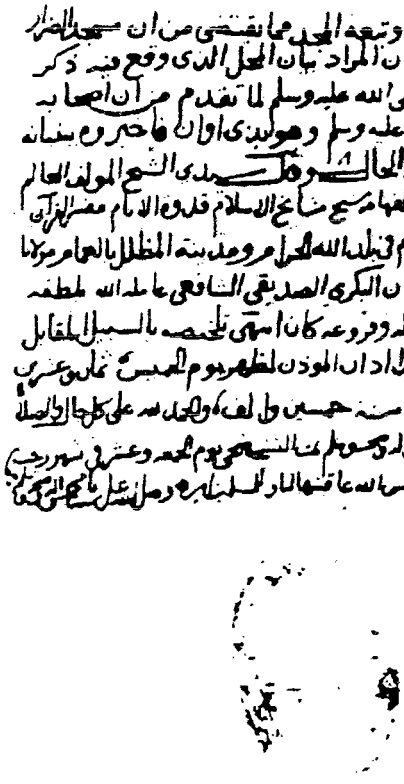

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

حُسن النَّبا في فضل مسجد قُبا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله جعل من الأماكن الفاضلة قُبا، وأزهر رياض العلوم بفضائله ففاق زهور الربا، أحمده أن شرَّفني بخدمة هذا المكان مرة بعد أخرى، ومنحني بخدمته بالتأليف في الزيارة الأولى والزيارة الأخرى، وأشكره شكراً أنال به فضلاً وفخراً، وأجدّ[1] به للقلوب بهجةً، ومن مولانا سبحانه ثواباً وأجراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مولانا وسيِّدنا وسبب وجودنا محمداً ﷺ عبده ورسوله الذي بيَّن سبيل الخير وذلَّله، وأنار طريق الحق ودلَّله، وأجر الآثرَ بنزوله فيها، فحازت الفضائل المجملة والمفصَّلة ﷺ وزاده فضلاً وشرفاً لديه، وعلى آله وصحبه ووارثيه وحزبه ما مَنَّ الله على من أراد بحسن الاهتدا لحُسْن النَّبا، ويسَّر له زيارة المسجد النبوي، ومسجد قُبا.

---

(١) أي أعظم. القاموس المحيط (١/٣٩٩) مادة (جدد).

وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى مولاه اللائذ به في سرِّه ونجواه **محمد علي بن عَلاَّن الصِّدِّيقي الشافعي** خادم السنة النبوية بالحرمين المكرمين، والأقطار الحجازية: هذا جزء لطيف منيف، **لخَّصت فيه جواهر الأنبا في مسجد قُبا**[1] للفقيه المحدِّث النبيه **إبراهيم بن عبد الله الوصابي اليمني الشافعي** الذي جمعه في فضل مسجد قُبا، وبيان تأسيسه ﷺ وما عمل فيه بنفسه، وإخباره أنَّ الصلاة فيه تَعْدِلُ عُمرةً،

---

(١) قُبا بالضم والقصر، وقد تمدُّ، وأنكر البكري القصر. ولم يحكي الفاكهي سوى المدّ. وقال الخليل: وهو مقصور قرية قبل المدينة. قال ابن جبير: كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة الطريق إليها من حدائق النخل. وقال المجد: وهي في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار.

وألفه واو يمنع ويصرف، ومن قصَر كأنه جعله جمع قبوة وهو بالضم، والجمع في لغة أهل المدينة، ومنه القُباء من الثياب، والقبوة: انضمام ما بين الشفتين. قال ياقوت: وهو على ميلين من المدينة على يسار القاصد مكة بها أثر بنيان. ينظر: عمدة الأخبار في مدينة المختار (ص١٦٣-١٦٤) للشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي، الطبعة الخامسة، نشر أسعد درابزوني الحسيني، وينظر: لسان العرب (١٩٦/٥)، القاموس المحيط (١٧٣٣/١) مادة (قبو).

وفضل الصلاة عليها ببيت المقدس، وغفر ذنب من صلَّى فيه مع المساجد الثلاثة، وإتيان النبي ﷺ إليه راكباً وماشياً، وتعيين الأيام التي كان يأتيه فيها هو وأكابر أصحابه رضي الله عنهم، وتعيين موضع مصلاَّه، وفيه: وصفه، وذرعه، وبيان طريقه إليه ذهاباً وإياباً، وما ينبغي أن يُزار بقُبا من الآثار، وبيان مسجد الضِّرار، ورتَّبته كأصله على ثمانية أبواب، راجياً من الله جزيل الثواب، وسمَّيته **حُسن النَّبا في فضل قُبا**.

الباب الأول

فيما جاء من تأسيسه ﷺ له قبل تحويل القبلة وعمله ﷺ فيه بنفسه، وأنه أسَّسه ثانياً بعد تحويل القبلة، وجبريل يؤمُّ به البيت وأنه كان يقال: إنه أقومُ قبلة[1].

عن عروة[2] مرسلاً: لمَّا قدم النبي ﷺ المدينة جعل طريقه على قُبا؛ فنزل على كُلثوم بن الهدْم[3] بقُبا، وكان له

---

(١) ينظر: فتح الباري (/٥٠٦)، (١٣/٢٣٢)، البيان والتحصيل لابن رشد (١/٤٦٤-٤٦٦)، (١٧/١٢٩).

(٢) هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، أبو عبد الله. روى عن أمه أسماء وخالته عائشة وأبي هريرة وغيرهم، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة. توفي سنة (٩٤هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٦/٨٠)، تذكرة الحفاظ (١/٦٢)، تهذيب التهذيب (٧/١٨٠).

(٣) هو: كلثوم بن الهدْم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكان شيخاً كبيراً، ويكنى بأبي قيس، توفي بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بيسير. قال ابن زَبالة: قيل: وكان يومئذٍ مشركاً. ينظر ترجمته في: سيرة ابن هشام (١/٤٤٥)، أخبار المدينة (ص٧١) جمع وتوثيق ودراسة صلاح عبد العزيز، ط أولى، المدينة المنورة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

مِرْبداً[1] فأخذه[2] منه ﷺ فأسَّسه وبناه مسجداً. أخرجه ابن زَبَالة[3] في تاريخه[4] وغيره من المؤرخين[5].

وفي الصحيح[6] عن عروة: لَبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بقُبا بضع عشرة ليلة، وأسَّس المسجد الذي أُسِّس على التقوى.

وفي رواية عبد الرزّاق[7] في تاريخه عن عروة: الذين بُني

---

(١) المِرْبد: هو الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبيبس. ينظر: لسان العرب (٣/٢٠) (مادة: ربد).

(٢) في المخطوطة: (فأخذ) بسقوط هاء الضمير.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن أبي الحسن القرشي المخزومي، أبو الحسن، المعروف بابن زَبالة - بفتح الزاي وتخفيف الموحدة - نسبة إلى ضاحية من ضواحي المدينة. يعد من كبار الطبقة العاشرة، وهو من أصحاب مالك بن أنس، وكان ذو باع طويل في حفظ الأخبار ووصف الأماكن والديار. توفي سنة (٢٠٠هـ). ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب (٢/١٤٥)، الإكمال لابن ماكولا (٤/١٧٣) بتحقيق عبد الرحمن المعلمي، ط الثانية، بيروت.

(٤) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص٧١).

(٥) ينظر: تحقيق النصرة (ص٢٣)، وفاء الوفا (١/٢٤٤-٢٥٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/١٦٦) طبعة أنقرة. وينظر: فتح الباري (٧/٢٣٩).

(٧) هو: عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني. عالم اليمن. روى عن أبيه والسفيانين والأوزاعي، وعنه أحمد وابن راهويه وخلق. ولد سنة =

فيهم المسجد الذي أُسِّس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف.

وكذا في حديث ابن عباس[1] عن ابن عائذٍ ولفظه: ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاثَ ليالٍ، واتَّخذ مكانه مسجداً؛ فكان يُصلي فيه، ثم بناه بنو عمرو بن عوف؛ فهو الذي أُسِّس على التقوى[2].

ويروي يونس بن بكير[3] في زيادات المغازي عن ابن مسعود[4]، .....

=(١٢٦هـ) وتوفي سنة (٢١١هـ) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٩/٥٦٣ فما بعدها)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/١٥٨ فما بعدها).

(١) في المخطوطة: (ابن عابس) والمثبت الصواب، وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، الهاشمي، أبو العباس - ابن عمِّ رسول الله ﷺ. توفي بالطائف سنة (٦٨هـ) ينظر ترجمته في: الإصابة (٢/٣٣٠)، الاستيعاب (٢/٣٥٠).

(٢) ينظر: فتح الباري (٧/١٩١).

(٣) هو: يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر، الكوفي الحافظ، مولى بني شيبان، وهو صاحب المغازي، . توفي بالكوفة سنة (١٩٩هـ). ينظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١١/٣٨٢)، الطبقات الكبرى (٦/٣٩٩).

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكي، أبو عبد الرحمن، ويلقب بابن عبد. صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بالقرآن بمكة، وهو الذي أجهز على أبي جهل، وهاجر الهجرتين، وصلّى =

عن الحكم بن عُتيبة[1] قال: لَمَّا قَدِم النبي ﷺ نزل بقُبا، فقال له عمَّار بن ياسر[2]: ما لرسول الله ﷺ بُدٌّ من أن يجعل له مكاناً يستظلُّ به إذا استيقظ ويصلِّي فيه؛ فجمع حجارة؛ فبنى مسجد قُبا؛ فهو أوَّل مسجد بُني - يعني: لعامة المسلمين، أو للنبي ﷺ بالمدينة.

= القبلتين، وشهد المشاهد كلها، وولي بيت مال الكوفة، روى عن النبي ﷺ، وعنه: ابن عباس، ومسروق، وجماعة من الصحابة والتابعين، قال فيه عمر: «**وعاء ملئ علماً**»، مات بالمدينة سنة (٣٢ هـ). ينظر ترجمته في: الإصابة (٣٦٨/٢)، الاستيعاب (٩٨٧/٣)، أسد الغابة (٣٨٤/٣)، طبقات ابن سعد (١٠٦/٣)، غاية النهاية (٤٥٨/١).

(١) هو: الحكم بن عتيبة، أبو محمد ويقال أبو عمرو. مولى لكندة. عالم أهل الكوفة. حدَّث عن شريح القاضي وطاووس والنخعي، وعنه: الأوزاعي، وحمزة بن حبيب الزيات. توفي بالكوفة سنة (١١٥هـ) ينظر ترجمته في: طبقات الحفاظ للسيوطي (٢٠٨/٥)، الطبقات الكبرى (٣٣١/٦ فما بعدها).

(٢) هو: عمار بن ياسر بن عامر المذحجي العنسي، أبو اليقظان، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأمه سميّة، وهو ممن عذِّب في الله عذاباً شديداً. هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، وشهد قتال مسيلمة الكذاب. استعمله عمر على الكوفة. قُتل سنة (٣٧ هـ) ينظر ترجمته في: أسد الغابة (٦٢٦/٣).

وهو في التحقيق أوّل مسجد صلّى فيه النبي ﷺ بأصحابه جماعة ظاهراً، وإن كان قد تقدَّم بناء غيره من المساجد[1].

وأخرج ابن أبي شيبة[2] عن جابر بن عبد الله الأنصاري[3] قال: لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ [سنتين][4] نعمِّر المساجد، ونقيم الصلاة.

---

(١) ينظر: فتح الباري (٧/١٩١).

(٢) كذا في المخطوطة، وفي وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (ابن شبّة). وهو: عثمان بن أبي شيبة بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن، صاحب المصنف، أحد الحفاظ الأعلام، أخو أبي بكر بن أبي شيبة، روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وخلق، وعنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبغوي وخلق. توفي سنة (٢٣٩هـ) ينظر ترجمته في: طبقات الحفاظ (١/١٩٦)، تاريخ بغداد (١١/٢٨٦).

(٣) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، صحابي جليل شهد العقبة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب. وهو من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن، وهو آخر من مات بالمدينة سنة (٧٤ هـ) بعد أن كان أميراً عليها. ينظر ترجمته في: أسد الغابة (١/٣٠٧)، الاستيعاب (١/٢٤١).

(٤) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (٢/١٣٨).

ولذا قيل: كان المتقدِّمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ بقُبا قد بنوا مسجداً يصلُّون فيه - يعني: هذا المسجد - فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد بهم قُبا صلَّى بهم فيه إلى بيت المقدس، ولم يحدث فيه شيئاً.

ثم روي أنه ﷺ بنى مسجد قُبا[1].

والجمهور: إنه المراد من قوله تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[2].

وأخرج الطبراني في الكبير[3] عن جابر بن سُمْرة[4] لَمَّا سأل أهل قُبا النبي ﷺ أن يبني لهم مسجداً، قال رسول

---

(١) ينظر: فتح الباري (٢٤٥/٧)، وفاء الوفا (١٣٨/٢).

(٢) سورة التوبة: الآية (١٠٨)، وينظر: فتح الباري (٢٤٥/٧).

(٣) المعجم الكبير: (٢٤٦/٢).

(٤) هو: جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائي، حليف بنى زهرة، أبو عبد الله، أمه خالدة بنت أبى وقاص أخت سعيد بن أبى وقاص، سكن الكوفة وتوفي بها سنة (٧٤هـ). ينظر ترجمته في: الثقات (٥٢/٣)، تهذيب الكمال (١٢٩/١٢)، سير أعلام النبلاء (١٨٧/٣).

الله ﷺ: «**ليقم بعضكم فليركب الناقة**»[1] فقام أبو بكر فركبها؛ فحرَّكها؛ فلم تنبعث، فرجع فقعد، فقام عمر؛ فحرَّكها، فلم تنبعث، فرجع فقعد، فقال رسول الله ﷺ [لأصحابه: «**ليقوم بعضكم فيركب الناقة**» فقام علي - رضي الله عنه - فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به قال رسول الله ﷺ: «**يا علي**][2] **إرخ زمامها وابنوا على مدارها؛ فإنـــها مأمورة**».

وأخرج الطبراني في الكبير[3] أيضاً - بسندٍ فيه من لم يُعرف[4] - عن جرير البجلي[5] قال: لَمَّا قَدِم رسول الله ﷺ

---

(١) في المعجم الكبير: «ليقوم بعضكم فيركب الناقة».

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المعجم الكبير (٢/٢٤٦). مصدر النص. قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يعلى الأسدي وهو ضعيف) مجمع الزوائد (٢/٦٤).

(٣) المعجم الكبير (٢/٣٤٠).

(٤) قال الهيثمي: (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه) مجمع الزوائد (٥/١٧٧ فما بعدها).

(٥) هو: جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري القحطاني. أبو عمرو الأمير النبيل الجميل من أعيان الصحابة. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم. توفي سنة (٥١هـ) وقيل (٥٤هـ). ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢/٥٣٠-٥٣٦).

المدينة قال لأصحابه: انطلقوا بنا إلى أهل قُبا [نسلّم عليهم؛ فأتاهم فسلّم عليهم، ورحّبوا به ثم قال: يا أهل قُبا][1] إئتوني بأحجارٍ من هذه الحرَّة. فجمعت عنده أحجار كثيرة، ومعه عَنَزَةٌ[2] له، فخطّ قبلتهم، فأخذ رسول الله ﷺ حجراً فوضعه، ثم قال: «**يا أبا بكر خُذْ حجراً فضعه إلى جنب حجري**، ثم قال: **يا عمر خُذْ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر**، ثم قال: **يا عثمان خُذْ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر**. ثم التفت إلى الناس بآخره؛ فقال: **ليضع رجل حجراً حيث أحبّ على هذا الخطّ**».

قال السهيلي[3] في الروض[4]: أوّل من وضع حجراً

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المعجم الكبير (٢/٣٤٠).

(٢) العَنَزَة بفتح العين والنون والزاي: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سنان مثل سنان الرمح، والعكازة: قريب منها. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٠٨) مادة (عنز).

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي السهيلي الأندلسي الضرير، أبو القاسم وأبو زيد، مؤرخ محدِّث حافظ. إمام في لسان العرب، واسع المعرفة بالرجال والأنساب، توفي بمراكش سنة (٥٨١هـ) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٩/١٤٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/٤٨١).

(٤) الروض الأنف (٢/٢٤٦).

رسول الله ﷺ، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم قال: وصلّى فيه نحو بيت المقدس[1] قبل أن يأتي المدينة.

وأخرج الطبراني في الكبير، والسهيلي في الروض عن عمر بن الخطاب قال: **والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وأصحابه ننقل حجارته على بطوننا، ويؤسِّسه رسول الله ﷺ وجبريل عليه السلام يؤمُّ به البيت**[2].

وأخرج ابن زَبالة في تاريخه عن ابن رقيش[3]، عن الثقة

---

(١) جاء في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه: «أنَّ النبي ﷺ صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت..» كتاب التفسير، باب ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ (١٥١/٥)، وينظر: صحيح مسلم في المساجد، باب تحويل القبلة من المقدس إلى الكعبة رقم (٥٢٥) (ص٢٤٧).

(٢) وأخرج البخاري عن عمر قال: لقد رأيتني وأبا بكر وناساً من أصحاب رسول الله ﷺ ننقل حجارة على بطوننا ويؤسِّس النبي ﷺ بيده وجبريل يؤمُّ الكعبة. ينظر: التاريخ الكبير (٤٠٢/١).

(٣) هو: سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش بن رياب الأسدي المدني، أبو داود، من حلفاء بني عبد شمس، قال أبو زرعة: شيخ مدني ثقة. روى عن =

ممن حدَّثه قال: بنى رسول الله ﷺ مسجد قُبا، وقدَّم القبلة إلى موضعها اليوم، وقال: جبريل يؤمُّ بي البيت[1].

وأخرج الطبراني في الكبير[2] أيضاً عن الشموس بنت النعمان الأنصارية[3] رضي الله عنها قالت: نظرت إلى رسول الله ﷺ ونزل وأسَّس هذا المسجد مسجد قُبا، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة، فيضعها على بطنه حتى يصهره[4] الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه أو سرَّته، فيأتيه

= خاله عبد الله بن جحش، وأنس بن مالك، وأبي الأسود الدؤلي، وشيوخ من بني عمرو بن عوف، وعنه مالك، وخالد بن سعيد بن أبي مريم، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم. توفي سنة (٦٧هـ). ينظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٥٢/٤)، تقريب التهذيب (٣٥٩/١).

(١) ينظر: تاريخ المدينة لابن شبة (٥١/١).

(٢) المعجم الكبير (٣١٨/٢٤)، قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات) مجمع الزوائد (١١/٤).

(٣) هي: الشموس بنت النعمان بن عامر بن مجمع الأنصارية. لها صحبة وكانت من المبايعات لرسول الله ﷺ. ينظر ترجمتها في: الإصابة (٢٠٤/٨)، الاستيعاب (١٨٧٠/٤)، الطبقات الكبرى (٢٤٦/٨).

(٤) في المخطوطة: (يصهر) بسقوط الهاء.

الرجل من أصحابه فيقول: بأبي وأمي يا رسول الله أعطني أكفك، فيقول له: «**لا خُذْ أنت مثله**» حتى أسَّسه ويقول: «**إنَّ جبريل عليه السلام كان يؤمُّ الكعبة**».

وأخرج الطبراني في الكبير[1] أيضاً، والخطابي[2] عنها أيضاً: كان رسول الله ﷺ حين بنى مسجد قُبا يأتي بالحجر قد صهر بطنه، فيأتي الرجل أن يقله، حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره.

وقوله: صَهَره، وأصهَرهُ. أي: يميله، وهو الإلصاق أيضاً. يقال: أصهره إذا ألصقه بالشيء، ومنه اشتقاق الصهر في القرابة[3].

---

(١) المعجم الكبير (٣١٧/٢٤) بنحوه.

(٢) هو: حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي. أبو سليمان. ولد ببست من بلاد كابل سنة (٣١٩هـ) وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال، وغيره، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد. كان رأساً في العربية والفقه والأدب، من تصانيفه: معالم السنن، وغريب الحديث. توفي سنة (٣٨٨هـ) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٦٦/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨٢/٣)، البداية والنهاية (٤١٤/٦).

(٣) في المخطوطة: (الصهر القريب)، و التصويب من وفاء الوفا. وينظر: القاموس المحيط (٦٠٠/١) (مادة: صهر).

وأخرج ابن أبي شيبة[1] عن عبد الله بن رواحة[2] كان يقول: وهم يبنون في مسجد قُبا: أفلح من يعالج المساجدا[3]. فقال رسول الله ﷺ: **المساجدا**. فقال عبد الله بن رواحة: فيقرأ القرآن قائماً وقاعداً. فقال رسول الله ﷺ: **وقاعداً**. فقال عبد الله: ولا يبيت الليل[4] راقداً. فقال رسول الله ﷺ: **راقداً**.

وصحَّ أنه ﷺ كان يستقبل بيت المقدس، واستقبله بن عمرو كذلك، حتى نُسخ وجاء آتٍ لقُبا، وهم في صلاة الصبح، فأخبرهم، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

---

(١) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب (ابن شبَّة) ينظر: تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (٥٢/١)، وفاء الوفا (٢٥٣/١)، وينظر أيضاً بنحوه في: فتح الباري (٤٤٧/١٠)، مصنف ابن أبي شيبة (١٧٨/٦).

(٢) هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور، أبو محمد، ويقال: أبو رواحة. صحابي جليل وأحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدراً وما بعدها، واستشهد في غزوة مؤتة سنة (٨ هـ) ينظر ترجمته في: الإصابة (٨٢/٤)، تهذيب الكمال (٥٠٦/١٤).

(٣) في المخطوطة: (المساجده).

(٤) في تاريخ المدنية المنورة (ولا يبيت الليل عنه راقداً).

فيحتمل أنَّ جبريل كان يؤمُّ البيت ليستدلّ به على جهة بيت المقدس لتقابل الجهتين، أو لعلمه ما يؤول إليه الأمر من استقبال الكعبة، أو أنه ﷺ كان مخيَّراً في ابتداء الهجرة في التوجه إلى بيت المقدس أو الكعبة كما قال الربيع؛ فأمَّ به جبريل البيت لذلك.

واختياره الصلاة لبيت المقدس أولاً لاستمالة اليهود، أو أنَّ استقبال الكعبة كان مشروعاً حينئذٍ، ثم نُسخ ببيت المقدس، ثم نُسخ بالكعبة بناءً على تكرّر النسخ في ذلك.

وقال ابن العربي[1] وغيره: إنَّ القبلة نُسخت مرتين، أو أنَّ ذلك تأسيس آخر، غير تأسيس الأول [ويدل][2] لهذا الأخير ما تقدَّم في حديث الشموس بنت النعمان.

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر ابن العربي الإشبيلي العلامة الحافظ القاضي. بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين وبرع في الأدب والبلاغة، ثاقب الذهن، كريم الشمائل. سمع من نصر المقدسي، وتخرَّج بأبي حامد الغزالي. توفي بفاس سنة (٥٤٣هـ). ينظر ترجمته في: طبقات الحفاظ للسيوطي (٦٨/١ فما بعدها)، الأعلام للزركلي (٢٣٠/٦).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من أحكام القرآن لابن العربي.

قال الحافظ ابن حجر[1]: ولا ينافي قول الجمهور: إنه المراد من أوَّل مسجد أُسِّس على التقوى المذكور في الآية.

قوله ﷺ: «**لَمَسْجِدِ المدينةِ هُوَ مَسْجِدُكُم هذَا**».

قلت: رواه مسلم[2] من حديث أبي سعيد مرفوعاً.

وفي رواية لأحمد[3]، والترمذي[4]: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّس على التقوى. فقال أحدهما: مسجد المدينة. وقال الآخر: مسجد قُبا، فسألا النبي ﷺ فقال: «**هو هذا**».

وفي ذلك - يعني مسجد قُبا - خير كثير، إذ كلٌّ منهما أُسِّس على التقوى من أول يوم تأسيسه، وإنهما المراد من الآية، وأن السرَّ في رفع اقتصاره ﷺ على مسجد المدينة

---

(١) ينظر: فتح الباري (١٩٢/٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي بالمدينة، رقم (١٣٩٨) (ص٥٩٥).

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٤/٣، ٨٩).

(٤) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، رقم (٣٢٣) (١٤٤/٢).

رفع توهُّم اختصاص ذلك بمسجد قُبا كما هو ظاهر ما فهمه السائل، وتنويهاً بمزية مسجده الشريف.

فالحق كما قال الحافظ[1] المذكور: أنَّ كلاًّ منهما أُسِّس على التقوى.

وكذا قال السهيلي في الرَّوض[2] وزاد: إنَّ قوله ﴿مِنْ [أَوَّلِ]يَوْمٍ﴾[3] يقتضي أنه قُبا؛ لأنَّ تأسيسه كان أول يوم حلوله ﷺ بدار الهجرة.

وأخرج أحمد[4]، وابن أبي شيبة[5] واللفظ لأحمد عن أبي هريرة[6]: انطلقت إلى مسجد التقوى أنا، وعبد الله

---

(١) يقصد به ابن حجر العسقلاني. ينظر: فتح الباري (٧/١٩١).

(٢) الروض الأنف (٢/٢٤٦)، وينظر: وفاء الوفا (٣/٧٩٨ فما بعدها)، مثير شوق الأنام (الورقة ١٠٦/أ).

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

(٤) مسند الإمام أحمد (٢/٥٢٢).

(٥) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب (ابن شبة) ينظر: تاريخ المدينة المنورة لابن شبَّة (١/٥٥).

(٦) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، أبو هريرة. كان اسمه في الجاهلية =

بن عمر[1]، وسَمُرة بن جندُب[2]، فأتينا النبي ﷺ، فقالوا لنا: انطلق نحو مسجد التقوى، فانطلقنا نحوه فاستقبلناه ويداه[3] على كاهلي أبي بكر وعمر، فثرنا[4] في وجهه. فقال: «**مَنْ هؤلاء يا أبا بكر ؟**» فقال: عبد الله بن عمر، وأبو هريرة، وسَمُرة.

وأخرج ابن أبي شيبة[5]: إنَّ الآية لَمَّا نزلت أتى رسول الله ﷺ أهل قُبا.

= عبد شمس صحابي جليل حافظ، توفي سنة (٥٨هـ) وقيل غير ذلك. ينظر ترجمته في: الإصابة (٢٠٢/٤)، أسد الغابة (٣٠١/٣)، تذكرة الحفاظ (٣٢/١).

(١) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن. صحابي جليل. ولد في السنة الثالثة من البعثة النبوية، وتوفي سنة (٧٣هـ) ينظر ترجمته في: الإصابة (٣٤٧/٢)، أسد الغابة (٢٢٧/٣)، تذكرة الحفاظ (٣٧/١).

(٢) هو: سمرة بن جندب بن هلال الفرازي، أبو عبد الرحمن. صحابي مشهور. استخلفه زياد على البصرة ستة أشهر وعلى الكوفة مثلها. توفي بعد أبي هريرة سنة (٥٨هـ) وقيل غير ذلك. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (١٧٦/٤)، تقريب التهذيب (٣٩٥/١).

(٣) في المخطوطة: (يداه) والتصويب من مسند الإمام أحمد (٥٢٢/٢) مصدر النص.

(٤) أي سطعنا ونهضنا. القاموس المحيط (٥١٣/١) مادة (ثور).

(٥) في المخطوطة: (ابن شيبة). وينظر: فتح القدير للشوكاني (ص٧٣٥).

وفي رواية له: أهل ذلك المسجد.

[وفي رواية: بني عمرو][1] بن عوف، فقال ﷺ: **إنَّ الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور، فما بلغ من طهوركم؟** فقالوا: نستنجي [بالماء][2].

[وذكر أبو محمد المرجاني[3] الجمع بأنَّ كلاً من المسجدين أُسس على التقوى، ثم قال: فقد روي عن عبد الله بن بريدة[4] في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ][5] أَن تُرْفَعَ﴾[6]. فقال: إنما هي أربعة مساجد لم يبنهنَّ إلا نبيّ: الكعبة وبناها

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (٣/٧٩٨).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٣) هو: عبد الله بن عبد الملك القرشي البكري القرطبي المرجاني، أبو محمد. له بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار. ينظر: كشف الظنون (١/٢٥٩).

(٤) هو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، أبو سهيل. شيخ مرو وقاضيها. وهو أخو سليمان بن بريدة وكانا توأمين. حدَّث عن أبيه فأكثر وعمران بن حصين، وعنه: الشعبي وقتادة وخلق. توفي سنة (١١٥هـ) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥/٥٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/٤٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (٣/٧٩٩).

(٦) سورة النور: الآية (٣٦). وينظر: تفسير القرطبي (٨/١٦٥).

إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس بناه داوود وسليمان، ومسجد المدينة، ومسجد قُبا اللذان أُسِّسا على التقوى بناهما رسول الله ﷺ [1].

وقال يحيى بن الحسن[2] في أخبار المدينة: عن عليّ [رضي الله عنه]: أنَّ النبي ﷺ قال: «**المسجد الذي أُسِّس على التقوى من أوَّل يوم هو مسجد قُبا**». قال تعالى ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾[3]. ورجال سنده رجال الحسن؛ فالحديث حسن، والجمع ما تقدَّم[4].

---

(١) مثير شوق الأنام (الورقة ١٠٥/ب فما بعدها)، وينظر: أعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي (ص١٨).

(٢) في المخطوطة: (الحسين) بالتصغير، وهو يحيى بن الحسن العلوي. ينظر: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٥٢٨).

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

(٤) وفاء الوفا (٣/٨٠٠).

الباب الثاني

فيما جاء أنَّ الصلاة فيه تعْدِل عمرةً

أخرج أحمد بن حنبل[1]، والنسائي[2]، والترمذي في جامعه[3] وقال: حديث حسن صحيح، عن أبي أُمامة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلاة في مسجد قُبا كعمرة**»[4].

وأخرج أحمد[5]، والنسائي[6]، والطبراني في

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٤٨٧).

(٢) سنن النسائي (٢/٣٧) حاشية السندي.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء رقم (٣٢٤) (٢/١٤٥-١٤٦)، قال أبو عيسى: وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث أسيد حديث حسن غريب.

(٤) وينظر: المصنف لابن أبي شيبة (٢/٢٦٧)، المستدرك (١/٤٨٧)، مثير شوق الأنام لحج بيت الله الحرام (الورقة ١٠٤-ب).

(٥) مسند الإمام أحمد (٣/٤٨٧).

(٦) سنن النسائي، كتاب المساجد، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه، رقم (٦٩٩) (٢/٣٧).

الكبير[1]، وأبو نعيم في المعرفة[2] عن أبي أُمامة أيضاً: «**من خرج حتى يأتي هذا المسجد - مسجد قُبا - فيصلي فيه كان له كعدل عُمْرة**».

وأخرج ابن ماجة[3] عن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ تطهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قُبا؛ فصلَّى فيه [صلاة][4]، كان له كأجر عُمْرة**».

وأخرج الحاكم في المستدرك[5]، والبيهقي في الشعب[6]، والضياء المقدسي في...[7] عنه أيضاً، عن رسول

---

(١) المعجم الكبير (٦/٧٥).

(٢) معرفة الصحابة (٢/١٣٠)، وينظر: كنز العمال (١٢/٢٦٥).

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، (١/٤٥٣).رقم (١٤١٢)، وينظر: تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (١/٤٠).

(٤) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من سنن ابن ماجة مصدر النص.

(٥) المستدرك (٣/١٢).

(٦) الجامع لشعب الإيمان (٨/١٢٠ فما بعدها)، وينظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٥/٣٠٦).

(٧) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة. ولعلها (المختارة) فتح القدير للشوكاني (ص٧٣٥).

الله ﷺ قال: «**من خرج حتى يأتي هذا المسجد - مسجد قُبا - فيصلي فيه كان له كعِدْل عُمْرة**».

وأخرج عبد الرحمن بن سعد في سيرته[1]، عن أسيد بن ظهير، والطبراني في الكبير[2]: «**من أتىَ مسجد قُبا، فصلَّى فيه كان كعُمْرة**».

وعزاه الأصل حديث سهل بن حُنيف[3]، ولم يذكر مخرجه.

وأخرج الطبراني في الكبير[4] عن أبي أُمامة، عنه ﷺ: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم دخل مسجد قُبا، فركع فيه أربع ركعات، كان ذلك عدْلَ عُمْرة**».

---

(١) الطبقات الكبرى (٢٤٦/١).

(٢) المعجم الكبير (٧٥/٦) عن سهل بن حنيف، وينظر: كنز العمال (٢٦٦/١٢).

(٣) هو: سهل بن حُنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة الأنصاري أبو أمامة. صحابي جليل من السابقين، شهد بدراً وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، استخلفه علي رضي الله عنه على البصرة. توفي بالكوفة سنة (٣٨هـ) ينظر ترجمته في: الإصابة (١٦٦/٣)، تقريب التهذيب (٣٩٨/١).

(٤) المعجم الكبير (٧٥/٦)، و(١٤٦/١٩) وينظر: مجمع الزوائد (١١/٤).

وأخرج الطبراني في الكبير[1] عن أبي أُمامة أيضاً مرفوعاً: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم صلَّى في مسجد قباء ركعتين كانتا له عُمْرة**».

وأخرج البيهقي في الشعب[2] عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج حتى يأتي المسجد - يعني مسجد قُبا - فيصلي فيه كانت له كعدْل عُمْرة، ومن خرج على طهرٍ لا يريد إلا مسجدي هذا - يريد مسجد المدينة - ليصلي فيه كانت له بمنـــزلة حجة**».

وأخرج عثمان بن أبي شيبة في سننه[3] وعبد بن حميد[4]

---

(١) المعجم الكبير (٦/٧٥).

(٢) الجامع لشعب الإيمان (٨/١٢٠ فما بعدها).

(٣) كذا في المخطوطة، والمشهور (مصنفه)، ينظر: المصنف (٢/٣٧٣)، و(١٢/٢١٠)، كنز العمال (٥/٣٥٩)، وقال الهيثمي: (رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، والطبراني في الكبير).

(٤) هو: عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد من الأئمة الحفاظ. له المسند الكبير في علم الحديث، روى عن يزيد بن هارون وخلق، وعنه: مسلم والترمذي، توفي سنة (٢٤٩هـ)، ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (١/٢٣٨).

عنه[1] أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم أتى مسجد قُباء، فصلَّى فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عُمْرَة**».

وأخرج الطبراني في الكبير[2] عن كعب بن عجرة[3] أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ توضَّأ، فأسبغ الوضوء، ثم عمد إلى مسجد قُباء، لا يريد غيره، ولا يحمله على الغدوِّ إلا الصلاة في مسجد قُباء، فصلَّى فيه أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة بأمِّ القرآن كان له مثل أجر المعتمر إلى بيت الله**»[4].

وأخرج الخطيب البغدادي[5] عن أبي أُمامة الباهلي -

---

(١) منتخب مسند عبد بن حميد (ص١٧٢) رقم (٤٦٩).

(٢) المعجم الكبير (١٤٦/١٩). وينظر: الترغيب والترهيب (٢١٨/٢).

(٣) هو: كعب بن عجرة بن أمية بن عدي الأنصاري، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو إسحاق - صحابي مشهور، شهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية. توفي بالمدينة سنة (٥٣هـ) وقيل: غير ذلك. ينظر ترجمته في: الإصابة (٤٤٩/٥)، تقريب التهذيب (٤٢/٢).

(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٤): (رواه الطبراني في الكبير، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف)، وينظر: كنز العمال (٣٥٩/٥).

(٥) تاريخ بغداد (٣٤٤/٩).

رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم خرج عامداً إلى مسجد قُباء، لا ينـــزعه إلا الصلاة فيه، فصلَّى فيه ركعتين كانتا له عدل عمرة**».

وأخرج أبو نعيم في المعرفة[1] [عن] سهل بن حُنيف أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى مسجد قباء، لا يخرجه إلا الصلاة فيه، انقلب بأجر عمرة**».

وأخرج العقيلي في الضعفاء[2] عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صلَّى في مسجد قُباء كان له عمرة**».

وأخرج عبد الرحمن بن سعد في سيرته[3] عن ظهير بن رافع الحارثي الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صلَّى في مسجد قُباء يوم الاثنين أو يوم الخميس انعتل بأجر عُمْرة**».

---

(١) معرفة الصحابة (٢/١٣٠). وينظر: كنز العمال (١٢/٢٦٥).

(٢) الضعفاء (١/٢٢١).

(٣) تصحيفات المحدثين (ص٧٢٣) ولفظه: (..انقلب بأجر عمرة).

وأخرج عثمان بن أبي شيبة[1]، والبيهقي في سننهما[2] عن أسيد بن ظهير عن أبيه عن جدِّه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاة في مسجد قُبا كعمرة**».

وأخرج البيهقي في السنن[3]، وفي الشعب[4] عن أسيد عن أبيه - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلاة في مسجد قُبا كعمرة**».

وأخرج عثمان بن أبي شيبة[5] عن ابن عمر قال: «**كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قُباء راكباً وماشياً**».

وأخرج عبد الرزاق في مسنده[6] عن مُجمِّع بن جارية الأنصاري قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: «**لو كان مسجد قُبا في أفقٍ من الآفاق لضربنا إليه أكباد المطيّ**».

---

(١) المصنف (٥٦٥/٧).

(٢) السنن الكبرى (٢٤٨/٥) كتاب الهدى، باب إتيان مسجد قباء والصلاة فيه.

(٣) السنن الكبرى (٢٤٨/٥).

(٤) الجامع لشعب الإيمان (١١٩/٨).

(٥) المصنف (٥٦٥/٧). وينظر: مسند الإمام أحمد (٨٠/٢-١٥٥).

(٦) المسند (١٣٣/٥) وينظر: كنز العمال (١٤١/١٤).

وأخرج مسدد بن مسرهد في مسنده[1] عن الوليد بن كثير عن رجلٍ قال: أتى عمر مسجد قُبا، فأمر أبا ليلى وقال: «اجتنب [العواهن][2] واكس المساجد بسعفه. قال: ولو كان هذا المسجد في أفقٍ من الآفاق أو مصرٍ من الأمصار لكان ينبغي لنا أن نأتيه».

وفي وفاء الوفا[3] للسيد السمهودي[4]: أخرج الترمذي في جامعه[5] عن أسيد بن ظهير الأنصاري أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الصلاة في مسجد قُباء كعمرة**». قال الترمذي: وفي

---

(١) ينظر: تاريخ مدينة دمشق (٨١/٣٦) بنحوه.

(٢) ما بين معقوفين من المصدر السابق، والعواهن جمع عاهنة وهي السعاف التي تلي قلب النخلة في لغة أهل الحجاز، ويسمونها أهل نجد الخوافي. لسان العرب (٢٩٧/١٣) مادة (عهن)، النهاية في غريب الحديث (٣٢٧/٣).

(٣) (١٤١/٢-١٤٢).

(٤) هو: علي بن عبد الله بن أحمد نور الدين السمهودي الحسني الشافعي، أبو الحسن، صاحب وفاء الوفا، مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها، ولد بسمهود بصعيد مصر سنة (٨٤٤هـ) واستوطن المدينة وتوفي بها سنة (٩١١هـ). ينظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٣٠٧/٤)، معجم المؤلفين (١٢٩/٧).

(٥) (٢٠٤/١) كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قُباء.

الباب عن سهل بن حنيف، وحديث أسيد حديث حسن غريب، ولا يُعرف لأسيد شيء[1] يصح غير هذا الحديث[2].

وأخرج البيهقي[3]، وابن ماجة[4] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بإسناد الترمذي[5] - وهو جيد - بلفظ: «**الصلاة في مسجد قُباء كعمرة**».

وأخرج ابن حبان في صحيحه[6] عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة، فأقبل ماشياً إلى بني عمرو بن عوف [بقُباء ببني الحارث بن

---

(١) في المخطوطة: (شيئا)، والتصويب من سنن الترمذي.

(٢) ينظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٢/٢١٧) وقد أخرج المنذري كل ما ورد في قباء من الآثار.

(٣) السنن الكبرى (٥/٢٤٨).

(٤) سنن ابن ماجة (١/٤٥٣) كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء رقم (١٤١١).

(٥) سنن الترمذي (١/٢٠٤). كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء.

(٦) صحيح ابن حبان (٤/٥٠٧)، وينظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٢/٢١٨-٢١٩)، مورد الظمآن (ص٢٥٦).

الخزرج][1] فقيل له: أين تؤمُّ يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: [أؤمُّ][2] هذا المسجد في بني عمرو بن عوف، وإني[3] سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ صلَّى فيه كان كعدل عُمْرة**».

ورواه محمد بن الحسن بن زبالة[4] موقوفاً ولفظه: أن ابن عمر شهد جنازة في الأوساط [من بني الحارث][5] الخزرجي، ثم خرج يمشي، فقالوا له: أين تؤمُّ يا أبا عبد الرحمن ؟ قال: «**أريد مسجد رسول الله ﷺ بقُباء؛ فإنه من صلَّى فيه ركعتين كان كعدل عُمْرة**»[6].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من صحيح ابن حبان، ووفاء الوفا (١٤٢/٣).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدرين السابقين.

(٣) كذا في المخطوطة، وفي صحيح ابن حبان، ووفاء الوفا (فإني).

(٤) أخبار المدينة (ص١٣٨)، وينظر: وفاء الوفا (١٤٢/٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدرين السابقين.

(٦) ورواه ابن حبان من طريق عاصم بن سويد، قال: حدثني داوود بن إسماعيل به، وعاصم بن سويد ليس بذاك الثبت، وداوود بن إسماعيل الأنصاري لم يوثقه إلا ابن حبان حيث ذكره في الثقات (٢١٧/٤) و(٢٨٢/٦)، وينظر: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٥٤٦).

وأخرج ابن ماجة في سننه[1] وعمر بن شبّة [في][2] تاريخه[3] بسند جيد عن سهل بن حُنيف قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أتى مسجد قُباء، فصلّى فيه ركعتين كان له كأجر عُمْرة**».

ورواه أحمد من[4] مسنده[5]، والحاكم في مستدركه[6] وقال: صحيح الإسناد[7].

ورواه يحيى بن معين من طريقين - فيهما مَنْ لم أعرفه - بلفظ: «**مَنْ توضّأ، فأسبغ الوضوء، ثم جاء مسجد قُباء، فصلّى فيه ركعتين كان له كعدْل عُمْرة**»[8].

---

(١) سنن ابن ماجة (١/٥٤٣) برقم (١٤١٢) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء بلفظ ((من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة كان له كأجر عمرة)).

(٢) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٠).

(٤) كذا في المخطوطة، والأظهر (في).

(٥) مسند الإمام أحمد (٣/٤٨٧).

(٦) المستدرك (٣/١٢).

(٧) ينظر: الترغيب والترهيب (٢/٢١٦).

(٨) بنحوه أورده ابن عَلاّن في مثير شوق الأنام (الورقة ١٠٤/ب).

ورواه الطبراني في الكبير[1] عن سهل بن سعد من طريق موسى بن عبيدة - وهو ضعيف - بلفظ: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن الوضوء، ثم دخل مسجد قُباء، فيركع فيه أربع ركعات، كان له كعدْل رقبة**».

ورواه ابن شبَّة في تاريخه[2] من طريق ابن عبيدة المذكور[3] بلفظ: «**مَنْ توضَّأ، فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قُباء، فركع فيه أربع ركعات، كان له كعدل عُمْرة**».

ورواه أيضاً[4] - بسندٍ فيه راوٍ ضعيف[5] - عن سهل

---

(١) المعجم الكبير (٧٥/٦) و(١٤٦/١٩)، وينظر: المصنف لابن أبي شيبة (٢٦٧/٢)، مجمع الزوائد (١١/٤).

(٢) تاريخ المدينة المنورة (٤١/١)، وينظر: وفاء الوفا (١٤٣/٣)، المصنف لابن أبي شيبة (٢٦٧/٢).

(٣) أي موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(٤) تاريخ المدينة المنورة (٤٣/١).

(٥) هو: يوسف بن طهمان، واهٍ. حدث عنه موسى بن عبيدة. ذكره البخاري والعقيلي وابن عدي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٤٩/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٦٢٦/٧)، الميزان (٣٢٤/٦). وفاء الوفا (١٤٣/٣).

بن حُنيف عن النبي ﷺ قال: «**ما منْ مؤمنٍ يخرج على طهرٍ إلى مسجد قُباء، لا يريد غيرَهُ حتى يصلّي فيه إلا كان بمنـــزلة عُمْرة**»[1].

ورواه الطبراني في الكبير[2] - بسندٍ فيه ضعيف[3] أيضاً - عن كعب بن عُجْرَة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ توضَّأ، فأسبغ الوضوء، ثم عَمَد إلى مسجد قُباء [لا يريد غيره، ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قُباء][4] فصلَّى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأمِّ القرآن، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله**».

وأخرج ابن شبَّة[5] عن ابن أبي الرقيش الأسدي قال: جاء[6] أنس بن مالك إلى مسجد قُباء، فصلَّى فيه ركعتين إلى

---

(١) وينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩٦/١) و(٢/٤-٣٧٩)، المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٦).

(٢) المعجم الكبير (١٤٦/١٩)، وينظر: الترغيب والترهيب للمنذري (٢١٨/٢).

(٣) هو: يزيد بن عبد الملك النوفلي على ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١/٤).

(٤) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المعجم الكبير (١٤٦/١٩) مصدر النص، وينظر: وفاء الوفا (١٤٣/٣).

(٥) تاريخ المدينة المنورة (٤٢/١-٤٣).

(٦) في تاريخ المدينة المنورة (جاءنا).

بعض هذه السواري، ثم سلَّم وجلس وجلسنا حوله، فقال: «**سبحان الله العظيم، ما أعظم حقَّ هذا المسجد! لو كان على مسيرة شهر كان أهلاً أن يؤتى. مَنْ خرج [من][1] بيته يريده متعمداً عليه[2]، ليصلي فيه أربعَ ركعاتٍ أقلبه الله بأجر عمرة**».

قال ابن شبَّة: قال أبو غسَّان: ومما يُقوِّي هذه الأخبار، ويدل على مظاهرها[3] في العامة والخاصة قولُ عبد الرحمن بن الحكم في شعر له:

فـإن أهْلِـك فقـد أَقْـررتُ عَيْنـاً
مِـن المعتَمـرات[4] إلى قُبـاءِ
مِـنَ اللاَّئـي سـوَالِفُهُنَّ غَيْـدٌ[5]
علـيهُنَّ الملاحَـةُ بالبَهَـاءِ

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٢) كذا في المخطوطة، وفي تاريخ المدينة المنورة: (معتمداً إليه).

(٣) في تاريخ المدينة المنورة (تظاهرها).

(٤) في تاريخ المدينة المنورة (متَعَمِّرات).

(٥) في المخطوطة: (غيدا) وغَيْد صفة من الغَيَد، وهو النعومة والميلان، والأغْيَد الوَسْنان المائل العنق. تاريخ المدينة المنورة (٤٢/١ فما بعدها)، القاموس المحيط (٤٤٢/١) مادة (غيد).

هذا وجاء في حديث آخر: «**إنَّ الصلاة بمسجد المدينة كأجر حجة وعُمْرة**»[1] كما أوردته في زهر الربا[2] في فضل مسجد قُبا.

وهذا فضل تفضَّل به مولانا سبحانه على جيران حبيبه المصطفى ﷺ إذ أنزلهم بحكمته لمحلٍ بعيدٍ في الجملة عن محل النُّسك؛ فجعل لهم محلاً ينالون فيه مثل ثوابه إكراماً لحبيبه المصطفى ﷺ.

---

(١) ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤٥٢).

(٢) في المخطوطة: (القبا). والمثبت الصواب.

الباب الثالث

فيما جاء في تفضيل الصلاة فيه عليها ببيت المقدس وغفر ذنوب من صلّى فيه مع المساجد الثلاثة ولزوم إتيانه بالنذر على قول

أخرج عبد الرزّاق في مسنده[1] عن يعقوب بن مُجمِّع بن جارية[2] قال: دخل عمر مسجد قُبا فقال: **والله لأن أصلّي في مسجد قُبا ركعتين. أحبّ إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين. لو يعلمون ما في مسجد قُبا لضربوا إليه أكباد الإبل.**

وأخرجه عن عامر ولد سعد وعائشة بنته: أنهما سمعا أباهما يقول: **لأن أُصلّي في مسجد قُبا أحبّ إليَّ من أن أُصلّي في مسجد بيت المقدس.**

---

(١) كذا في المخطوطة، والمشهور (مصنفه) ينظر: فتح الباري (٥٦/٣)، المصنف لابن أبي شيبة (٢٦٧/٢).

(٢) في المخطوطة: (حارثة). والمثبت الصواب.

قال الحاكم: وإسناده على شرطهما[1].

وهذا شاهد لما قال محمد بن سلمة المالكي: إتيان مسجد قُبا يلزم بالنذر.

وفي الوفا[2] للسمهودي: عن البغوي من الشافعية: إنَّ المساجد التي ثبت أنَّ النبي ﷺ صلَّى فيها يلزم إتيانها بالنذر كالمساجد الثلاثة.

وأخرج أبو حاتم الرازي[3] ابن حِبَّان عن عاصم قال: أخبرنا أنَّ مَنْ صلَّى في المساجد الأربعة غفر له ذنوبه، فقال [له][4] أبو أيوب: يا أخي أدُلُّك على ما هو أيسر من ذلك،

---

(١) المستدرك (١٢/٣) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. وينظر: تاريخ المدينة المنورة (٤٢/١).

(٢) وفاء الوفا (١٤٥/٣).

(٣) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب (أبو حاتم ابن حبان) وهو محمد بن حبان التميمي البستي صاحب صحيح ابن حبان، توفي سنة (٣٥٤هـ). ينظر: صحيح ابن حبان (١٨٩/٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ توضَّا كما أُمِر، وصلَّى كما أُمِر، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**».

وعند ابن حِبَّان : المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد بيت المقدس، ومسجد المدينة، ومسجد قُباء[1].

---

(١) المصدر السابق، وينظر: وفاء الوفا (١٤٥/٣)، مثير شوق الأنام (الورقة ١٠٥/أ).

الباب الرابع

فيما جاء من إتيانه ﷺ إليه راكباً وماشياً وصلاته فيه وتعيين الأيام التي كان ﷺ يأتي إليه فيها هو وغيره من الصحابة

أخرج الشيخان[1] عن ابن عمر: **كان النبي ﷺ يأتي مسجد قُباء – أو يزور مسجد قُباء – كل سبتٍ راكباً وماشياً.**

جاء في رواية لهما: **فيصلي فيه ركعتين.**

وأخرجه مالك في الموطأ[2]، وأبو داوود، والنسائي في سننهما[3].

---

(١) صحيح البخاري (٢/٥٧) باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه وزيارته رقم (١٣٩٩) (ص٥٩٥).

(٢) الموطأ (١/١٦٧).

(٣) مسند أبي داوود الطيالسي (ص٢٥٢).

وسنن النسائي (٢/٣٧) كتاب المساجد، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه.

وفي رواية ابن أبي شيبة[1] عنه: **كان ﷺ يأتي مسجد قُباء راكباً وماشياً.**

وفي رواية ابن شبَّة في تاريخه[2] عن ابن عمر: انطلقنا مع رسول الله ﷺ إلى مسجد قُباء؛ فصلَّى، فجعلت الأنصار يأتون، وهو يصلِّي، فيسلِّمون عليه، فخرج عليَّ صهيب، فقلت: ياصهيب؛ كيف كان رسول الله ﷺ يرد على من سلَّم عليه؟ قال: **يشير بيده.**

وفي رواية البخاري[3]، وأخرجها النسائي[4]: **كان ﷺ يأتي مسجد قُباء كل سبت راكباً وماشياً، وكان عبد الله يفعله.**

ورواه ابن حبان[5] في صحيحه[6]: **كل يوم سبت.**

---

(١) المصنف (٥٦٥/٧).

(٢) تاريخ المدينة المنورة (٤٣/١ فما بعدها).

(٣) صحيح البخاري (٥٧/٢).

(٤) سنن النسائي (٣٧/٢).

(٥) في المخطوطة تحتمل: (أبو حيان) و(أبو حنان) والصواب ما أثبتناه.

(٦) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب ذكر اليوم الذي يستحب فيه إتيان مسجد قباء لمن أراده (٥١٠/٤-٥١١).

وفيها ردٌّ على من قال: المراد بالسبت الأسبوع.

وأخرج ابن شبَّة في تاريخه[1] عن سعيد بن عمرو بن سليم مرسلاً: أنَّ رسول الله ﷺ كان يطرح له على حمار أَنْبَجَانيٍّ[2] لكل سبتٍ، ثم يركب إلى قُباء.

وأخرجه ابن زَبالة[3] بنحوه، وزاد: ويمشي حوله أصحابه.

وأخرج ابن شبَّة في تاريخه[4] عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر[5] مرسلاً: «**أنَّ النبي ﷺ كان يأتي قُباء يوم الاثنين**».

---

(١) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس عن سعيد بن عمرو به.

(٢) أنبجانيّ: منسوب إلى منبج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء، ويحتمل أنه منسوب إلى موضع اسمه أنبجان. ينظر: المصدر السابق.

(٣) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٨)، وينظر: وفاء الوفا (٣/٨٠٣) نقلاً عن ابن زَبالة.

(٤) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٥).

(٥) في المخطوطة: (نمير) بالتصغير. وهو: شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطئ من الطبقة الخامسة، توفي سنة (١٤٠هـ). ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب (١/٢٦٦).

وعن ابن المنكدر مرسلاً: «**كان النبي ﷺ يأتي قُباء صبيحة سبع عشرة من رمضان**»[1].

ورواه يحيى عن ابن المنكدر مرسلاً، وعن[2] جابر متصلاً[3].

وأخرج[4] رزين العبدري[5] في تجريده عن ابن المنكدر: أدركه الناس يأتون مسجد قُباء صبيحة سبع عشرة من رمضان[6].

وأخرج يحيى عن ابن المنكدر نحوه[7].

---

(١) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٤).

(٢) في المخطوطة: (عن) بدون الواو.

(٣) وفاء الوفا (٣/٨٠٣).

(٤) في المخطوطة: (أخرج) بدون الواو.

(٥) في المخطوطة: (العبدوي) وهو تصحيف، وهو رزين بن معاوية العبدري الأندلسي أبو الحسن، كان إمام المالكيين بالحرم. له كتاب أخبار دار الهجرة. توفي بمكة سنة (٥٣٥هـ) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠٥).

(٦) وفاء الوفا (٣/٨٠٣).

(٧) المصدر السابق.

وأخرج رزين عن أبي غزيَّة كان عمر بن الخطاب يأتي قُبا يوم الاثنين، ويوم الخميس، فجاء يوماً من تلك الأيام، فلم يجد فيه أحداً من أهله، فقال: «**والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ، وأبا بكر في أصحابه ننقل حجارته على بطوننا يؤسِّسه رسول الله ﷺ بيده، وجبريل عليه السلام يؤمُّ به البيت، ومحلوف عمر بالله، لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا[1] إليه أكباد الإبل..**» الحديث[2].

وأخرج ابن زَبالة في تاريخه[3] عن شيخ من بني عمرو بن عوف قال: «**أتانا عمر بن الخطاب بقُباء، فقال لخياط بسدَّة الباب: انطلق فأتني بجريدة، وإياك والعواهن، فأتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأساً فضرب[4] به قبلة المسجد حتى نفض الغبار**».

---

(١) في المخطوطة: (لطربنا).

(٢) وفاء الوفا (٨٠٣/٣ فما بعدها)، مثير شوق الأنام لحج بيت الله الحرام (الورقة ١٠٤/ب) قال ابن عَلاّن (رواه ابن الجوزي).

(٣) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٨).

(٤) في المخطوطة: (يضرب) والتصويب من المصدر السابق.

وأخرجه ابن شبَّة في تاريخه بنحوه[1].

وأخرج ابن زَبالة في تاريخه[2] عن زيد بن أسلم: أنَّ عمر بن الخطاب قال: «**الحمد لله الذي قرَّب منَّا مسجد قُباء، ولو كان بأفق من الآفاق لضربنا إليه أكباد الإبل**».

وأخرج البخاري[3]: كان سالم - مولى أبي حذيفة - يؤمُّ المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ في مسجد قُباء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد بن ثابت، وعامر بن ربيعة.

وأخرجه ابن شبَّة في تاريخه[4] أيضاً [عن ابن عمر، ولفظه: وكان سالم - مولى أبي حذيفة - يؤمُّ المهاجرين الأولين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قُباء فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وعامر بن ربيعة.

---

(١) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٦)، وينظر: وفاء الوفا (٣/٨٠٣).

(٢) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٩)، وينظر: التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة (ص٥٠)، وفاء الوفا (٣/٨٠٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام (٨/١١٥).

(٤) تاريخ المدينة المنورة (١/٤٥)، وينظر: وفاء الوفا (٣/٨٠٥).

وأخرج ابن شبَّة في تاريخه أيضاً][1] عن أبي هاشم قال: «جاء تميم بن زيد الأنصاري إلى مسجد قُبا، وكان ﷺ أمر معاذاً أن يصلي بهم، فجاء صلاة الفجر وقد أسفر فقال: ما يمنعكم أن تصلُّوا ؟ ما لكم حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ؟ قالوا: يمنعنا أننا[2] ننتظر صاحبنا. قال: فما يمنعكم إذا احتبس أن يصلِّي أحدكم ؟ قالوا: فأنت أحق أن تصلِّي بنا. قال: أترضون بذا ؟ قالوا: نعم. فصلَّى بهم، فجاء معاذ فقال: ما حملك يا تميم على أن دخلت عليَّ في سربال سَرْبَلْنِيه رسول الله ﷺ ؟ فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ. فقال معاذ: يا رسول الله إنَّ هذا تميم دخل في سربال سَرْبلْتنيه، فقال رسول الله ﷺ: **ما تقول يا تميم** ؟ فقال: مثل الذي قال لأهل المسجد، فقال النبي ﷺ **هكذا فاصنعوا مثل ما صنع تميم بـــهم إذا احتبس الإمام**».

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدرين السابقين.

(٢) كذا في المخطوطة.

وعن عويم بن ساعدة الأنصاري أن سعيد بن عويم بن قيس بن النعمان كان يصلِّي في مسجد قُبا في عهد رسول الله ﷺ، وفي زمان أبي بكر حتى توفى، وبرهة في زمن عمر فأمر عمر مُجمِّع بن جارية[1] أن يصلِّي بهم بعد أن ردَّه وقال له: **كنت إمام الضِّرار**[2] فقال: يا أمير المؤمنين: كنت غلاماً حَدَثاً، وكنت أرى أن أمرهم على أحسن ذلك، وقدَّموني لـما[3] معي من القرآن، فأمره فصلَّى بهم[4].

---

(١) في المخطوطة: (حارثة) والتصويب من الإصابة (٣٦٦/٣).

(٢) أي مسجد الضرار.

(٣) في المخطوطة: (كما).

(٤) وفاء الوفا (٨٠٥/٣) نقلاً عن ابن زَبالة.

الباب الخامس

في تعيين موضع مصلاّه[1] ﷺ فيه، وذكر ذَرْعه، وبيان ما فيه من الآثار

أخرج ابن زَبالة في تاريخه[2] إنه ﷺ صلّى إلى الاسطوانة الثالثة في [مسجد][3] قُباء التي في الرحبة.

ونقل في تاريخه المذكور عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقَيْش قال: كان المسجد في موضع الأسطوان[4] المخلّقة الخارجة من رحبة المسجد.

---

(١) في المخطوطة: (الصلاة) والتصويب من وفاء الوفا (١٥٠/٣) حيث إن المؤلف نقل عنه.

(٢) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٩).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) كذا في المخطوطة، والأسطوانة: معرَّبة تعني: السارية الطويلة. تجمع على أساطين. ينظر: القاموس المحيط (١٥٨٤/٢) مادة (سطن)، وينظر: تاريخ المدينة المنورة (٥١/١)، وفاء الوفا (١٥٠/٣).

وعنه أيضاً: بنى رسول الله ﷺ مسجد قُباء، وقدَّم القبلة إلى موضعها اليوم - أي بعد تحويل القبلة - وكان جبريل يؤمُّ [بي][1] البيت[2].

قال ابن رُقيش: فحدثني نافع: أنَّ ابن عمر كان بعدُ إذا جاء مسجد قُباء صلَّى إلى الأسطوان المخلَّقة، يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الأول[3].

ثم قال ابن شبَّة في تاريخه: قال أبو غسان: وأخبرني مَنْ أثِقُ به من الأنصار من أهل قُباء قبل صرف القبلة، أنَّ القائم كان يقوم في القبلة الشامية، فيكون مع الأسطوان الشارعة في جهة[4] مسجد قُباء التي في صفِّ الأسطوان المخلَّقة المتقدِّمة التي يقال: إنَّ مُصلَّى رسول الله ﷺ إلى حرفها.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة. والتصويب من المصدرين السابقين.

(٢) وفاء الوفا (٣/١٥٠)، تاريخ المدينة المنورة (١/٥١).

(٣) تاريخ المدينة المنورة (١/٥١).

(٤) في وفاء الوفا: (في رَحبة).

قال : وأخبرني أيضاً من أثقُ به : أنَّ مصلَّى رسول الله ﷺ في مسجد قُباء بعد صَرْفِ القبلة كان إلى آخر[1] الأسطوان المخلَّق كثير منها إلى حرفها الشرقي، وهي دون محراب مسجد قُباء عن يمين المُصَلِّي فيه[2].

وأخرج ابن زَبالة[3] عن أبي ليلى أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى في مسجد قُباء إلى الأسطوان الثالثة في الرحبة إذا دخلْت من الباب الذي بفناء دار سعد ابن خيثمة.

والباب المذكور هو مسدود اليوم، يظهر رَسْمُهُ من خارج المسجد من جهة المغرب، وكان شارعاً في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي، فالأسطوانة الثالثة[4] في الرحبة هي الأسطوانة التي عندها اليوم محرابٌ [في][5] رحبة

---

(١) في وفاء الوفا : (إلى حَرف).

(٢) وفاء الوفا (٣/١٥٠-١٥١).

(٣) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٩)، وينظر: التعريف (ص٥٠)، وفاء الوفا (٣/١٥١).

(٤) في المخطوطة : (الثالث).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا.

المسجد، لانطباق الوصف المذكور عليها، فهي المرادة بقول الواقدي: «كان المسجد في موضع الأسطوانة المخلّقة الخارجة في رحبة المسجد» وهي التي كان ابن عمر يُصلّي إليها.

وقصته ما مرَّ عن أبي غسان أنها[1] عندها مصلاَّه ﷺ الأول قبل تحويل القبلة، [وأنَّ مصلاّهُ بعد التحويل، كان إلى الأسطوانة التي في صفِّ هذه الأسطوانة مما يلي القبلة][2] وهي الثالثة من أسطوان الرحبة المذكورة، فإنها الموصوفة بما ذكر من كونها دون المحراب على يمين المُصلّي فيه، والمُصَلَّى إلى حرفها الشرقي يكون محاذياً لمحراب المسجد؛ فالرواق القبلي مزيدٌ في المسجد، وجعلوا المحراب فيه محاذياً للمُصَلَّى الشريف من الأسطوان المذكور.

لكن قوله في الرواية الأخرى: وقدَّم القبلة [إلى موضعها

---

(١) أي أنَّ هذه الأسطوانة مصلّى نبينا محمد ﷺ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥١/٣) لكون المؤلف نقل عنه.

اليوم يقتضي أنه لم يزد أحد في جهة القبلة][1] بعد النبي ﷺ فينبغي أن يُتبرَّك بالصلاة عند محراب القبلة، وعند المحلّين من الأسطوانتين المذكورتين.

واقتصر يحيى في بيان مُصلاَّهُ ﷺ على الأسطوانة التي في الرحبة، فذكر رواية ابن زَبالة، ثم روى عن معاذ بن رفاعة: كان رسول الله ﷺ يُصلّي إلى الأسطوانة الخارجة وهي [في][2] صَفَّة المُخلَّقة وإنما[3] كان موضعها يومئذٍ كهيئة العريش.

وذكر أنَّ أبا حسن الرِّضَا[4] كان يصلّي إلى [هذه الأسطوانة][5] الخارجة.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥١/٣).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٣) في المخطوطة: (إنما) بدون الواو.

(٤) هو: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، أبو الحسن، ويلقب بالرضا، صدوق، من كبار الطبقة العاشرة. توفي سنة (٢٠٣هـ) ولم يكمل الخمسين. ينظر ترجمته في: تقريب التهذيب (٤٠٥/١).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥٢/٣).

قال يحيى: ورأيتُ غيرَ واحدٍ من أهل بيتي منهم عبد الله، وإسحاق ابنا موسى بن جعفر، وحسين بن عبد الله بن حسين يصلُّون إلى [هذه] الأسطوانة الخارجة إذا جاءوا قُباء، ويذكرون أنه مصلَّى رسول الله ﷺ.

قال: ورأيت من أهل بيتي من يأتي قُباء، فيصلي إليها ممن يُقْتدى به ممن لا أُبالي أنْ لا أرى غيره في التفسير والعلم[1].

وعن يمين هذا المحراب المجدَّد في الرواق المزيد منبر من الرُّخام كان في المسجد النبوي نُقل إلى ثَمَّة لما وضع المنبر الوارد من السلطان مراد سنة اثنين وتسعين بمسجد المدينة النبوية بعد أن أُلقي مدَّة في ديار العشرة، ثم أمر شيخ الحرم عمر أفندي بنقله لقُباء، فنقل إليه مكتوب في قُبَّة الدائرة بأعلاه آية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[2] وعلى بابه آية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) في وفاء الوفا (في الثقة والعلم).

(٢) سورة الأحزاب: الآية (٥٦).

يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحسَانِ﴾ إلى قوله ﴿..يَعِظُكُمْ﴾ الآية[1] بالمداد الأسود. وفي نهاية السطر: إمام المدينة النبوية سابقاً: الشيخ محمد تقي الكازروني الشافعي، وبأعلى المحراب مكتوب حديث: «**مَنْ تطهَّر في بيته وأتى مسجد قُباء وصلَّى فيه صلاة، كان له كعمرة**»[2].

وإنه عمَّره سلطان الإسلام السلطان سليمان خان عام خمسة وتسعمائة، وعلى يمين الواقف بالمحراب الذي بالجدار المرقوم بأعلاه ما ذكر مربعة مكتوب فيها بالخطِّ الكوفي بصناعة وضع الرخام: **المؤمن حيٌّ في الدَّارين**، وعن يساره مربعة أخرى مكتوب فيها بما ذكر، كما ذكر **أبو بكر، عمر، عثمان، علي**.

وعلى الدعامة التي هي محل المحراب الأصلي محراب

---

(١) سورة النحل: الآية (٩٠).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه (٤٥٣/١) كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء من حديث سهل بن حنيف.

صغير لاصق بالمنامة مكتوب بجانبه في روقه[1] الذي عليه الجمهور إنه المراد بقوله تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[2]. وبأعلاه في روقه: [اسم][3] الجلالة، واسم سيدنا رسول الله ﷺ واسم الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

وفي الجدار دوائر من روقه[4] مرسومة بالسواد مخشوماً بينهما باللازورد وفي أطرافه مكتوب في أحدهما **الله**، وفي الثانية **محمد نبي الله**، وفي الثالثة ﷺ، وفي الرابعة **أبو بكر**، والخامسة **عمر الفاروق**، والسادسة **عثمان ذي النورين**، والسابعة **علي المرتضى**، والثامنة **الحسن**، والتاسعة **الحسين** رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) في المخطوطة: (ورقه). والرُّواق: سقف في مقدم البيت، ويأتي بمعنى الستير يمد دون السقف. يقال: بيت مروَّق. ينظر: القاموس المحيط (٢/١١٨٠)، مختار الصحاح (ص٢٨٥) مادة (روق).

(٢) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

(٣) ما بين معقوفين يتطلبه السياق.

(٤) في المخطوطة: (ورقه).

ومكتوب بأعلى الباب من داخل بالقلم الكوفي بصناعة النقش **يا محمد** أربعة في دائرة، وإلى جانبه من جهة يسار الواقف فيه مكتوب [اسم][1] الجلالة ومحرَّر بقلم جليّ جداً، وكذا في الجدار المقابل لباب المسجد، وبقرب ركنه القبلي محراب.

وذكر[2]: الأصل أنه كان عن يمين مستَقْبل الأسطوانة المذكورة هيئة محاريب في رحبة المسجد لم أعلم أصْلَها، وبالرواق الذي يلي الرحبة قريباً من محاذاة المحراب الأصلي دكّةٌ مرتفعةٌ عن أرض المسجد يسيراً - أمامها محرابٌ فيه حجر منقوش فيه قوله تعالى ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الآية[3]، وبعدها ما صورته: «**هذا مقام النبي ﷺ جُدِّد هذا المسجد في تاريخ سنة إحدى وسبعين وستمائة**» ولم يتبيَّن[4] اسم مجدِّدها.

وظاهر حال موضع ذلك في هذا المحل أنَّه محلُّ المصلَّى

---

(١) ما بين معقوفين يتطلبه السياق.

(٢) أي نور الدين السمهودي صاحب وفاء الوفا.

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

(٤) في المخطوطة: (يبين).

الشريف. قال[1]: وفيما قدَّمناه ما يردُّه.

وقد اغْترَّ به المجد الفيروزآبادي، فجزم بأنَّ تلك الدكَّةَ [هي][2] أول موضع صلَّى فيه النبي ﷺ، وحين ألَّف كتابه كان غائباً عن المدينة، فوصف تلك الدكَّة بقوله: وفي صحنه مما يلي القبلة شبْهُ محرابٍ على مصطبة هو أول موضع ركع فيه [النبي][3] ﷺ، وكأنه وصفها بأنها في صحن المسجد ليجامع ما تقدَّم من المؤرِّخين في وصف المصلَّى الشريف.

ولا يصحُّ القول بأنها كانت أولاً في رحبة المسجد؛ لاحتمال أنه زيد بعده في السقف القبلي رواقٌ لما سنبيِّنُه من أنَّ أَرْوِقةَ المسجد ورحبته كانت على ما هي عليه اليوم، لم يُزَدْ فيه[4] شيء بعد ما ذكره المؤرِّخون.

---

(١) أي السمهودي. ينظر: وفاء الوفا (١٥٢/٣).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المغانم المطابة للفيروزآبادي (ص٣٢٤).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) في وفاء الوفا: (فيها).

ثم رأيت ما ذكره المجد [بحدوثه][1] في رحلة ابن جبير[2]، وكان بالبعد إياها عام ثمان وسبعين وخمسمائة، فتلك الدكّة التي يعنيها ابن جبير كانت في صحن المسجد عند الأسطوانة التي إليها [اليوم][3] المحراب في رحبة المسجد، ويوافق[4] ما أطبقَ عليه الناس، وكأنها دَثَرَتْ على طول الأزمان، ثم أُعيدتْ في غير مكانها، فإنه ذكر أنها بصحن المسجد مما يلي القبلة، ووصف أروقة المسجد بما هي عليه اليوم، فليست[5] الدكّة الموجودة لحدوثها بعده.

وأما الحظيرة التي بصحن المسجد: فلم أرَ في كلام المتقدِّمين من تعرَّض لذكرها، والشائع على ألسنة أهل المدينة أنها مَبْرَك ناقة النبي ﷺ، وبه جزم المجد - تبعاً لابن

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا.

(٢) رحلة ابن جبير (ص١٥٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥٣/٣).

(٤) في وفاء الوفا : (فيوافق).

(٥) في المخطوطة: (ليست).

جبير في رحلته - قال[1]: في وسط المسجد مَبْرَكُ الناقة بالنبي ﷺ وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة يُتَبرَّكُ بالصلاة فيه[2]. انتهى ما نقل أبو غسان.

وهو محتمل؛ لأنَّ أصل مسجد قُباء كان مِرْبداً لكلثوم بن الهدْم، وعليه نزل ﷺ مقدمه من مكة، فأعطاه النبي ﷺ فأسَّسه مسجداً[3].

وقيل فيه: غير ذلك. انتهى.

قلت: وقد أُعيد في هذه العمارة المتجدِّدة مقامه ﷺ في الدعامة الثالثة عند الصحن عام خمس وأربعين[4] لموضعه، إلا أنه رفع، وجعل من ورائه طاقة لبيان موضع موقفه ﷺ لمَّا كان يستقبل الأقصى، وجعلت أربع منامات

---

(١) القائل المجد الفيروزآبادي.

(٢) المغانم المطابة (ص٣٢٤)، رحلة ابن جبير (ص١٥٦).

(٣) وفاء الوفا (١٥٣/٣)، تحقيق النصرة (ص٣٤)، وينظر: التعريف (ص٤٧).

(٤) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب (خمس وأربعين وتسعمائة).

لطيفة من حجر عقد عليها أربع عقود، وعليها قُبَّة صغيرة، وعلى محل المبرك أيضاً قُبَّة صغيرة الآن، ودفن الحجر الذي كان مكتوباً ثـمَّة لئلا تتداوله الأيدي فيذهب.

قال ابن زَبالة[1]: أخبرنا عاصم بن سويد عن أبيه قال: كان مسجد قُباء على سبع أساطين، وكانت له درجة لها قُبَّة يؤذّن فيها، يقال لها: النعامة، حتى زاد الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد ذلك.

[قلت][2]: وعدد كلِّ صَفٍّ من أساطينه بين المشرق والمغرب سبع أيضاً.

قال المراغي[3]: يحتمل أنَّ هذا صفة بنائه عليه الصلاة والسلام، ويؤيِّده قولهم: لم يزل مسجد قُباء على بناء

---

(١) أخبار المدينة لابن زَبالة (ص١٣٩)، وينظر: تحقيق النصرة (ص٣٦)، وفاء الوفا (١٥٤/٣)، المغانم المطابة (ص٣٢٧).

(٢) ما بين معقوفين من وفاء الوفا، والقائل نور الدين السمهودي.

(٣) عَقِب نَقْل ذلك عن ابن زَبالة.

رسول الله ﷺ إلى أنْ بناه عمر بن عبد العزيز أيام خلافة الوليد[1].

قال السيد السمهودي: [وما أيَّدَ به الاحتمال المذكور][2] لم أرَهُ في كلام [أحد من المؤرِّخين][3] غير المطري[4]، ومن تبعه.

وروى عمر بن شبَّة في تاريخه[5] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ما يخالفه، فإنه قال: [إنَّ ما][6] بين الصومعة إلى القبلة زيادة زادها عثمان.

[قلت][7]: والصومعة هي المنارة التي في ركنه الغربي

---

(١) تحقيق النصرة (ص٣٦).

(٢) ما بين معقوفين بياض في المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥٤/٣) مصدر النص.

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة والتصويب من المصدر السابق.

(٤) التعريف (ص٤٧).

(٥) تاريخ المدينة المنورة (٥٢/١).

(٦) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٧) ما بين معقوفين من وفاء الوفا، والقائل نور الدين السمهودي.

مما يلي الشام، وسيأتي في ترجمة «غُرَّة» أنه اسم أُطُم[1] كان لبني عمرو بن عوف بنيت المنارة [في][2] موضعه.

وقال ابن النجار: نزل ﷺ بقباء في منزل كلثوم بن الهدْم، فأخذ مِرْبدَه، فأسَّسه مسجداً وصلَّى فيه، ولم يزل ﷺ يزوره، وكذا الصحابة من بعده[3].

ولما بنى عمر بن عبد العزيز مسجد المدينة بنى مسجد قُباء بالحجارة والجصِّ، وأقام فيه الأساطين فيها[4] عواميد الحديد والرصاص، ونقشه بالفُسَيْفُسَاء[5] وعمل له منارة، وسقَّفَه بالسَّاج، وجعله أروقةً، وفي وسطه رحبة، وتهدَّم على طول

---

(١) الأطم بضمة وبضمتين: هو الحصن المبني بحجارة، أو كل بيت مربع مسطح جمعه آطام وأطوم. القاموس المحيط (٢/١٤١٩) مادة (أطم).

(٢) ما بين معقوفين من المغانم المطابة (ص٣٢٨).

(٣) الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٤) في وفاء الوفا: (بينها).

(٥) كلمة رومية وهي عبارة عن ألوان من الخرز، تركّب في حيطان البيوت. القاموس المحيط (١/٧١١) مادة (فسفس).

الزمان، حتى جدَّدَ عمارته الجمال الأصبهاني وزير بني زنكي[1] وكان ذلك في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، كما قال السيد السمهودي[2] نقلاً عن المطري[3].

وفيما تقدَّم من صورة ما كُتب في محراب الدكَّة التي بالرواق الذي يلي الرحبة ما يقتضي أنه جُدِّد بعد ذلك في سنة واحد[4] وسبعين وستمائة.

وبالمسجد منقوش أيضاً ما يقتضي أنَّ الناصر ابن قلاوون جدَّد فيه شيئاً سنة ثلاث[5] وثلاثين وسبعمائة، وجدَّد غالب سقفه الموجود اليوم الأشرفُ برسْبَاي على يد ابن القاسم المحلي[6] أحد مشايخ الخُدَّام سنة أربعين وثمانمائة.

---

(١) ببلاد الموصل. وفاء الوفا (١٥٥/٣)، الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٢) وفاء الوفا (١٥٤/٣).

(٣) التعريف (ص٤٧).

(٤) كذا في المخطوطة، والأظهر (إحدى).

(٥) في المخطوطة: (ثلاثة).

(٦) هو: ولي الدين محمد بن قاسم الشيشيني المحلي، كان نديماً لبرسْباي فتولى المشيخة سنة (٨٣٩هـ) بسؤال منه، ثم صُرِف في سنة (٨٤٢هـ) وتوفي سنة=

وقد سقطت منارته سنة سبع[1] وسبعين وثمانمائة، فجدَّدها متولي العمارة في زماننا الخواجكي الشمسي ابن الزمن سنة واحد وثمانين وثمانمائة [في أثناء][2] عمارته [السابقة في][3] المسجد النبوي بعد هدمها للأساس، وهدَّم الأسطوانة التي كانت لاصقةً بها، وكانت الأسطوانة[4] محكمة بالرصاص، وأُعيدت بغير رصاص، وأبدلوا من أحجارها في أسطوان الصندوق التي في وجهة الرأس الشريف بالمسجد النبوي.

وهدَّم متولي العمارة أيضاً ما يلي المنارة المذكورة من سور المسجد إلى آخر بابه الذي يليها في المغرب [وأعاد بناء ذلك، وجدَّد بعض سُقُفِه، وبنى السبيل، والبركة المقابلين

= (٨٥٣هـ). ينظر ترجمته في: التحفة اللطيفة (٣٤/١)، بدائع الزهور (١٦٥/٢)، وينظر: حاشية وفاء الوفا (١٥٥/٣).

(١) في المخطوطة: (سبعة).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥٥/٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) في المخطوطة: (الاصطوانة).

للمسجد في المغرب][1] بالحديقة المعروفة بالسراج العيني[2] الموقوفة على قرابته.

قلت[3]: ومحل هذه الحديقة الآن رباط السلطان مراد الذي جعله للمجاورين ثمَّة.

قال[4]: الأصل وقد كانت المنارة الأولى ألطفَ من هذه، فزاد في طولها.

قال ابن النجار[5]: وطول منارته من سطحه[6] إلى رأسها اثنين وعشرين ذراعاً، وعلى رأسها قُبَّةٌ طولها نحو عشرة أذرع.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (١٥٦/٣) مصدر النص.

(٢) هو: عمر بن علي بن عمر الرسعني التاجر الدمشقي، توفي غريقاً ببحر الهند سنة (٨٤٥هـ). ينظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٠٧/٦).

(٣) القائل ابن عَلاَّن.

(٤) وفاء الوفا (١٥٦/٣).

(٥) الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٦) في المخطوطة: (وسطه). والتصويب من المصدر السابق.

قال: وعرض المنارة من جهة القبلة عشرة أذرع شافَّة[1]، وفي المغرب ثمانية، وذكر قبل [ذلك][2] أنَّ ارتفاع المسجد في السماء عشرون ذراعاً؛ فتكون طول المنارة الأولى اثنين وخمسين ذراعاً من[3] أعلاها إلى أسفل الأرض.

وهو يقرُب مما نقله ابن شبَّة في تاريخه[4] في وصف المنارة المذكورة؛ فإنه قال: وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسعة أذرع وشبر في تسعة أذرع[5]. انتهى.

قال[6]: وذرع المنارة الموجودة اليوم من الأرض الخارجة عن المسجد إلى أعلى قُبَّتها إحدى وستون ذراعاً، وعرضها تسعة أذرع

---

(١) شافَّة: بمعنى تنقص قليلاً أو تزيد قليلاً، ينظر: القاموس المحيط (٢/١١٠٠) مادة (شفف).

(٢) ما بين معقوفين من الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٣) في المخطوطة: (ومن).

(٤) تاريخ المدينة المنورة (١/٥٧).

(٥) الذراع يذكّر ويؤنث. وهو من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى. ينظر: القاموس المحيط (١/٩٦٣)، مختار الصحاح (ص٢١٩) (مادة: ذرع).

(٦) أي السيد السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٥٦).

في المشرق والقبلة، وهناك بابها.

ونقل ابن شبَّة في تاريخه[1] عن أبي غسان: أنَّ طول مسجد قُباء وعرضه سواء [وهو][2] ستة وستون ذراعاً.

وذكر نحوه ابن النجار[3].

قال السيد[4]: وقد اختبرته فوجدته من المشرق إلى المغرب مما يلي الشام ثمانية وستين و ½ [ذراع][5]، وعرضه من القبلة إلى الشام تسعة وستين [ذراعاً][6] وطوله بين المشرق والمغرب مما يلي جدار القبلة أرجحُ من سبعين ذراعاً بيسير، وطول ذَرْعِه في السماء من أرض المسجد إلى سقفه تسعة عشر ذراعاً، وطوله من خارجه من البلاط الذي في غربيِّه إلى أعلى

---

(١) تاريخ المدينة المنورة (١/٥٧).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٣) ينظر: الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٤) وفاء الوفا (٣/١٥٧).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا مصدر النص.

(٦) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

شرفاته أربعة وعشرون [ذراعاً][1] وذَرْعُ طول صحنه من الشرق للغرب واحد وستون ذراعاً، و[عرض صحنه][2] من القبلة للشام ستة وعشرون ذراعاً وربع.

وهذا الصحن هو الذي أخبر عنه أبو غسان بالرحبة [في][3] جوفه؛ فصحَّ أنَّ رحبة المسجد [اليوم][4] كهي على ما كانت عليه زمن أبي غسان، وغيره من المؤرخين السابق كلامهم في بيان مصلاَّه ﷺ بكونه عند المحراب الذي بجانب الأسطوانة التي في رحبة المسجد اليوم صحيح، وأنَّ ما قاله المجدُ من كون تلك الدكَّة المتقدِّم وصْفُها بصحن المسجد غير صحيح. انتهى كلام السيد.

وفي رحلة ابن جبير: مسجد قُباء سبع بلاطات[5] - أي: أروقة - كما هو في زمننا.

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٥) رحلة ابن جبير (ص١٥٦) طبعة الهلال.

وبيانه: أنَّ السقف القبلي ثلاثة أروقة، في الشامي اثنان، وفي الغربي واحد يلي باب المسجد اليوم، وفي المشرق رواق واحد أيضاً يقابله.

وذكر ابن النجار في عدد أساطينه ما يوافق كونه على سبعة أروقة، فقال: وفي المسجد تسعة وثلاثون أسطواناً، بين كلِّ أسطوانتين سبعة أذرع شافَّة[1].

وعددها اليوم كذلك؛ لأنَّ جهة القبلة ثلاث صفوف، كل صفٍّ سبعة أساطين بين المشرق والمغرب، وجهة الشام صفَّان: كلُّ صفٍّ سبعة أيضاً، وفي ما يلي الرحبة من المغرب أسطوانتان [وفي ما يليها من المشرق أسطوانتان][2] وجملته ما ذكره.

قال السيد السمهودي[3]: وقع في ما نقله ابن شبَّة عن أبي غسان في النسخة التي وقعنا عليها تصحيف في عدد

---

(١) الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٢) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا (٣/١٥٧-١٥٨).

(٣) المصدر السابق (٣/١٥٨).

الأساطين[1]، وما قدَّمناه هو الصواب.

قال ابن النجار[2]: وفي [جدرانه][3] طاقاته نافذة إلى خارج، في كل جانب ثمان طاقات إلى الجانب الذي يلي الشام، فإنَّ الشامية[4] فيها المنارة.

ولما أعادوا بناء ما هدموه[5] مما حول المنارة المذكورة سدُّوا من الجهة الشامية طاقة أخرى مما يلي المنارة، وسدّوا مما يلي من جهة المغرب ثلاث طاقات أيضاً، فإنَّهم جعلوا الجدار في بنائهم مُصْمتاً كلَّه[6].

قلت[7]: ثم عمَّره السلطان سليمان عام خمس

---

(١) في تاريخ المدينة المنورة لابن شبة (١/٥٧): (ثلاث وثلاثون أسطوانة).

(٢) الدرة الثمينة (ص١٧٦).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق. وينظر: وفاء الوفا (٣/١٥٨).

(٤) في الدرة الثمينة: (فإن الثامنة).

(٥) في المخطوطة: (بناءها هدموها).

(٦) وفاء الوفا (٣/١٥٨).

(٧) أي ابن علاّن.

وتسعمائة. وقد جدَّد العلامة شيخ الحرم المدني، ثم المكي محمد ميضا وراء الجدار الغربي، وجاء تاريخ عام عمارتها حنفيَّة[1] أنشأها محمد، وقد جُدِّد هذا المسجد والمنارة في عام خمسة وثلاثين على يد شيح الحرم المدني محمد محي من مال امرأة من السرايا لفعل خير المدينة، فعمَّر هذا المحل على يد من ذكر، فهدم أعلى الجدار القبلي إلى السادس، وباقي الجدار بحالها، وغيَّروا السقف من الخشب، وأبدلوه بالعقود، وجعلوه قبيا. منها: قبتان كبيرتان، إحداهما فوق المحراب، والأخرى فوق الكشف - أي المحل الذي يقول العامة: إنَّه كُشف فيه للنبي ﷺ عن القبلة - وهدموا الطبق، وأصلحوا الشراريف، وبيَّضوا الجدُر، وكحَّلوا الجحارة كلها، ورمَّوا المنارة، وبيَّضُوها و...[2] عليها قُبَّة. أعلاها قدر ذراع، وجدَّدوا الهلال أيضاً، وأصلحوا دائرة الخشب

---

(١) الحنفية كلمة دارجية وتعني الصنبور.

(٢) كلمة غير واضحة، ولعلها: (ووضعوا) والله أعلم.

التحتاني، وأبدلوها بخشب جديد، وبنوا الخلوة التي في مؤخِّره عند باب المنارة، وباب الحنفية، وكانت من قبل، إلا أنهم جدَّدوا ذلك كله وابتدأوا في ذلك من شهر ربيع الأول، واستمر ذلك إلى أواخر السنة، وفضل بعض المال من العمارة، فعمَّروا به مسجد **بنات النجار** في ذلك العام.

الباب السادس

فيما جاء في بيان طريقه ﷺ ذهاباً وإياباً [إلى قُباء][1]

قال أبو غسان[2] في ما نقله عمر بن شبَّة[3]: أخبرني الحارث بن إسحاق، حدَّث أنَّ مبدأ رسول الله ﷺ في مركبه إلى قُباء أن يمرَّ على المصلَّى، ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصَّلت، ودار معاوية إلى المصلى، ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة مخرق، ثم يمر على مسجد بني زريق، من كُتَّاب عُرْوة حتى يخرج إلى البلاط.

قال[4]: فذكر ابن إسحاق أنه رأى الوليد بن عبد الملك يسلك هذا الطريق على هذه الصفة في مبدأه ورجعته من قُباء.

---

(١) ما بين معقوفين ضروري لا يستقيم الكلام بدونه.

(٢) هو: محمد بن مُطرِّف بن داوود الليثي المدني، أبو غسان. كان ثقة ثبتاً من الطبقة السابعة. توفي بعد الستين. ينظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٤٠٨/٩) طبقات الحفاظ للسيوطي (١٠٨/١).

(٣) تاريخ المدينة المنورة (١٦٠/٣).

(٤) القائل ابن شبَّة.

وهذا يقتضي أنَّ طريقه ﷺ كانت من طريق الدرب المعروف اليوم بدَرْب سويقة في الذهاب والرجوع، لأن المصلى في مسجد بني زريق في جهة، ودار كثير بن الصَّلت كانت قبلة المصلَّى، ودار معاوية كانت تقابلها، فتكون السُّنَّة في ذلك أن يكون الخروج والدخول من باب السلام الذي إلى جهة درب سويقة لما سبق الكلام على المصلَّى من رجوعه ﷺ على مسجد بني زريق من كُتَّاب عروة، وكثير من الناس اليوم يسلكون إلى قُباء من طريق درب البقيع لكونها أقصر يسيراً.

قال السيد السمهودي: نفعنا الله به - وقد ذرعت الطريق من هذه الجهة، فكان ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل، وعتبة باب مسجد قُباء سبعة آلاف ذراع ومائتي ذراع بذراع اليد يسيراً، وذلك ميلان وخُمْسَ سبع ميل.

قلت: وقد ذكرت بعض الزيادة في ذلك في **زهر الربا في فضل مسجد قُبا**.

الباب السابع

فيما ينبغي أن يُزار بقُباء من المآثر

منها: **دار سعد بن خَيْثَمة:**

تقدَّم أنَّ باب مسجد قُباء المسدود في المغرب بقُباء دار سعد بن خَيْثَمة، وهو في قبلة مسجد قُباء، والجانب الذي يلي هذا الباب المسدود يدخله الناس للزيارة، يسمُّونه مسجد علي بن أبي طالب، **والصحيح ما ذكر.**

قلت: وقد جدِّد بالغرب في عام ستة وثلاثين.

وعن ابن رقيش: **أنَّ النبي ﷺ دخل بيت سعد بن خَيْثَمة بقُباء، وجلس فيه.**

وروى محمد بن زَبالة عنه قال: يزعمون أنَّ النبي ﷺ توضَّأ من المِهْراس[1] الذي في دار سعد بن خيثمة.

---

(١) المهراس: هو حجر منقور عظيم كالحوض يتوضأ منه لا يقدر على

وروى عمر بن شبَّة عن أبي أُمامة عن أبيه: **أنَّ النبي ﷺ اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خَيْثَمة بقُباء.**

ومنها: **دار كلثوم بن الهدْم**: وهو أحد الدور التي قبلي المسجد أيضاً يدخلها الناس للزيارة والتبرّك.

وقد تقدَّم أنَّ النبي ﷺ نزل على كلثوم بن الهدم بداره لَمَّا قدم قُباء، وكذلك أهله، وأهل أبي بكر حين قدموا.

ومنها: **بئر أريس**:

قال ابن جبير في رحلته: وبإزائها دار عمر بن الخطاب، ودار فاطمة من دار أبي بكر.

ومنها: موضع يسمى **عرفات**:

ففي المغانم المطابة للمجد الفيروزآبادي: عرفات موضع قرب قُباء من قبلي المسجد، [وهو] تلٌ مرتفع.

قال ابن جبير: سُمِّي به، لأنه كان موقف النبي ﷺ حين كان يقف عليه يوم عرفة، فيرى منه عرفات.

تحريكه. الفائق للزمخشري (٣/٢٠٨)، تاريخ المدينة المنورة (١/١٦٢).

ومنه: «**زويت**[1] **لي الأرض، فأبصر الناس بعرفات**».

نقل من خطِّ العلامة القسطلاني تعليقاً على كتابه **المواهب**.

قلت: وفيه أنَّ التعريف بغير عرفات اتفق العلماء إنه مبتدع، ولو صحَّ ما ذكر لكان له أصل من السُّنَّة. والله أعلم.

---

(١) أي: طويت وقاريت.

الباب الثامن

في مسجد الضِّرار [مما][1] ينوِّه ثبوت[2] مسجد قُباء عليه

لَمَّا بنوا مسجد الضِّرار قال لهم أبو عامر الفاسق: ابنوا مسجدكم، واستعدّوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم [فآت بجندٍ من الروم][3] فأخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا منه، أتوا النبي ﷺ، فقالوا: فرغنا من بناء مسجدنا فنحبُّ أن تصلِّي فيه وتدعو بالبركة فأنزل الله تعالى ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ يعني: مسجد قُباء ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ الآية[4].

---

(١) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا.

(٢) في المخطوطة: (وثبوته).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا. وينظر: تفسير الطبري (١١/٣٣).

(٤) سورة التوبة: الآية (١٠٨).

أخرجه البيهقي في الدلائل[1].

أخرج ابن شبَّة في تاريخه[2] عن هشام بن عروة عن أبيه: كان موضع قُباء لامرأة يقال لها: ليَّة كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعد [بن خَيْثَمة مسجداً، فقال أهل مسجد الضِّرار أنحن نصلِّي في مَرْبط حمار ليَّة ؟! لا، لعمر الله، لكنا نبني مسجداً، فنصلي فيه حتى يجيئ أبو][3] عامر فيؤمَّنا فيه، وكان أبو عامر فَرَّ من الله ورسوله، فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام، فتنصَّر، فمات بها وحيداً طريداً إجابة لدعوة النبي ﷺ بذلك، وأنزل الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾[4] الآيات.

وعن سعيد[5] بن جبير أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ ليصلِّي فيه، ففعل

---

(١) دلائل النبوة (٥/٢٥٩ فما بعدها).

(٢) تاريخ المدينة المنورة (١/٥٤ فما بعدها).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) سورة التوبة: الآية (١٠٧).

(٥) في المخطوطة: (سعد) وهو سعيد بن جبير.

فحسدهم إخوانهم بنو فلان، فقالوا: نبني مسجداً، وندعو النبي ﷺ فيصلي فيه كما صلّى في مسجد إخواننا، ولعل أبا عامر يصلي فيه، وكان بالشام، فابتنوا مسجداً فأرسلوا إلى النبي ﷺ ليصلّي فيه، فقام ليأتيهم، فأنزل القرآن ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1][2].

وأخرج الطبري[3] فيما قال ابن عطيَّة عن أبي هريرة وغيره أنَّ النبي ﷺ أقبل من غزوة تبوك حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار، وكان أصحاب مسجد الضِّرار [كانوا] قد أتوه وهو يتجهَّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذي العِلَّة والحاجة والليلة المطرة، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي فيه فقال: «إني على جناح سفر، وحال

---

(١) سورة التوبة: الآيات (١٠٧-١١٠).

(٢) تاريخ المدينة المنور (١/٥٢ فما بعدها)، وينظر: وفاء الوفا (٣/١٦٣).

(٣) تفسير الطبري (١١/٣٢)، وينظر: وفاء الوفا (٣/١٦٣).

شغل، ولو قدمنا إن شاء الله تعالى أتيناكم فصلّينا لكم فيه». فلما قفل ونزل بذي أوان نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضِّرار، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدي، وأخاه عاصماً فقال: «انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدماه وحرِّقاه» فانطلقا مسرعين ففعلا وحرَّقاه بنار في سعف.

وفي رواية أخرى ذكرها البغوي[1]: إنَّ الذين أمرهم النبي ﷺ بهدْمه وإحراقه، انطلقوا سريعاً حتى أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم. فقال مالك: انظروا لي حتى أخرج إليكم بنار من أهلي، فدخل على أهله، فأخذ سعفاً من النخل، فأشعل فيه النار، ثم خرجوا يشتدُّون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرَّقوه، وهدموه، وتفرَّق عنه أهله، وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تُلْقى فيها...[2]. والنتن والقمامة.

وقال ابن النجار: هذا مسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد

---

(١) تفسير البغوي (٢/٣٢٦)، وينظر: وفاء الوفا.

(٢) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة، ولعلها: (الجيف).

قُباء، وكانوا يجتمعون فيه ويَعيبُون النبي ﷺ ويستهزئون به، وكان الذي بناه فيما قال ابن إسحاق اثني عشر رجلاً : خدام بن خالد من بني زيد بن مالك وأخرجه من داره، وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد، ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد، وأبو حبيبة بن الأزعر من بني عمرو بن عوف [وعباد بن حنيف] وحارثة بن عامر وابناه: مجمع وزيد، ونبتل بن الحارث، ويخدج وبجاد ابنا عثمان سبعتهم من الأنصار من بني ضبيعة، ووديعة بن ثابت من بني أمية بن زيد.

وقال بعضهم: إنَّ رجلاً من بني غنم بن عوف، وبني سالم بن عوف كان فيهم نفاق حسدوا قومهم بنو عمرو بن عوف، وكان أبو عامر الفاسق الذي كانت اليهود تدعونه بالراهب من بني ضبيعة أحد بني عمرو بن عوف، وبنو غنم بن عوف، وبنو سالم بن عوف من الخزرج، وليسوا بقُباء.

قال السيد السمهودي: وفيه نظر[1].

---

(١) وفاء الوفا (١٦٣/٣ فما بعدها).

فكتب أبو عامر وهو بالشام إلى المنافقين من قومه يبنون مسجداً مقاومة لمسجد قُباء وتحقيراً[1] له، فإني سآتي بجيش أخرج به محمداً وأصحابه من المدينة، فبنوه، وقالوا سيصلّي فيه أبو عامر، ونتَّخذه معبداً، وذلك الذي أشار إليه بقوله تعالى ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[2] ولما نزلت ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾ كان ﷺ لا يمرُّ بالطريق التي فيها المسجد، وهذا مما يؤيِّد ما تقدَّم: إنَّ المراد بأوَّل مسجد أُسِّس على التقوى مسجد قُباء.

قال ابن عطية: [روى عنه ابن عمر أنه قال: المراد بالمسجد المؤسَّس على التقوى هو مسجد رسول الله ﷺ والمراد يعني بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ﴾[3] هو مسجد قُباء.

وأما البنيان الذي أُسِّس على شفا جُرفٍ هارٍ **فهو**

---

(١) في المخطوطة: (تحقيراً) بدون واو.

(٢) سورة التوبة: الآية (١٠٧).

(٣) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

مسجد الضِّرار. [وقوله] : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾[1].

قال ابن عطيَّة: الظاهر منه، ومما صحَّ من خبرهم، وهَدْم رسول الله ﷺ مسجدهم أنه خارج مخرج المثل لهم، أي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم.

وقيل: إنه حقيقة، وإنَّ ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم. قاله قتادة وابن جرير[2].

وروي[3] عن جابر بن عبد الله وغيره أنه قال: رأيت الدخان يخرج منه على عهد رسول الله ﷺ[4].

وروي أنَّ رسول الله ﷺ رآه حين [انهار حتى][5] بلغ الأرض السابعة، ففزع لذلك رسول الله ﷺ.

---

(١) سورة التوبة: الآية (١٠٩).

(٢) تفسير الثعالبي (٣/٢١٥).

(٣) في المخطوطة: (روى).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٩)، وابن جرير الطبري في الجامع البيان (١١/٤٥).

(٥) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من وفاء الوفا.

وروي أنهم لم يصلُّوا فيه أكثر من ثلاثة أيام، وانهار في الرابع.

قال ابن عطيَّة: وهذا كلّه بإسنادٍ ليِّنٍ[1]، **والأول أصحّ**.

وأخرج الطبري عن خلف بن ياسين[2] قال: رأيت مسجد المنافقين الذي ذكر في القرآن، ورأيت فيه مكاناً يخرج منه الدخان، وذلك [في زمن أبي][3] جعفر المنصور.

قيل: كان الرجل يدخل فيه السعفة، فتخرج سوداء محترقة.

قال الجمال المطري: لا أثر لمسجد الضِّرار، ولا يُعرف له مكان فيما حول مسجد قُباء ولا غيره.

قال السيد[4]: وهو كذلك، لكن بالنسبة لزمنه وزمننا،

---

(١) في المخطوطة رسمت هكذا: (باسنادين). ينظر: تفسير الثعالبي (٣/٢١٥).

(٢) في المخطوطة: (ناصف).

(٣) ما بين معقوفين سقط من المخطوطة، والتصويب من تفسير الطبري (١١/٤٦).

(٤) وفاء الوفا (٣/١٦٤).

فقد قال ابن جبير: وهذا المسجد مما يتقرَّب الناس إلى الله تعالى برَجْمه وهَدْمه، وكان مكانه بقُباء، عارض به اليهودُ مسجد قُباء.

وقوله: اليهود، صوابه: المنافقون.

وقال ابن النجار: إنه قريب من مسجد قُباء، كبير، حيطانه عالية، يؤخذ منه الحجارة، وكان بناؤه مليحاً. انتهى.

وهذا يقتضي وجوده زمن ابن النجار كذلك.

وقال المطري: إنه وهم لا أصل له، وتعقَّبه المجد بأنه لا يلزم من وجوده زمن ابن النجار، كذلك استمراره، وقد تبع ابن النجار في ذلك غيره، إن لم يكن شاهده منهم: ياقوت في معجمه، وابن جبير في رحلته.

وقال ابن النجار في تاريخه أيضاً في ذكر المساجد المعروفة في زمنه بالمدينة: واعلم أنَّ بها مساجد خراباً، فيها المحاريب، وبقايا الأساطين، وتنقض وتؤخذ حجارتها، منها مسجد بقُباء قرب مسجد الضِّرار.

قال السيد السمهودي[1]: وهذا صريح باشتهار مسجد الضِّرار بقُباء، حتى عُرف به المسجد المذكور، وما وقع في كلام عياض في المشارق، وتبعه المجد، مما يقتضي من أنَّ مسجد الضِّرار بذي أوان حمل على أنَّ المراد بيان المحل الذي وقع فيه ذكر بنائه عند النبي ﷺ لما تقدَّم من أنَّ أصحابه جاءوا النبي ﷺ وهو بذي أوان، فأخبروه ببنيانه. والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال سيدي الشيخ المؤلف العالم العلامة البحر الزاخر الفهَّامة شيخ مشايخ الإسلام، قدوة الأنام، مفسِّر القرآن، ومحيي سنَّة سيِّد الأنام، في بلد الله الحرام، ومدينة المظلَّل بالغمام مولانا الشيخ **محمد علي بن عَلاَّن** البكري الصِّدِّيقي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي، و غفر له ولأصوله وفروعه: كان انتهى تلخيصه بالسبيل المقابل لمنارة مسجد قُباء ابتداء أذان المؤذِّن لظهر يوم الخميس ثمانٍ وعشرين من شهر

---

(١) وفاء الوفا (١٦٧/٣).

ربيع الثاني سنة خمسين وألف، والحمد لله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تمَّت النسخة ضحى يوم الجمعة، وعشر في شهر رجب سنة خمسين وألف، أحسن الله عاقبتها لنا، وللمسلمين آمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة للكتاب

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس آثار الصحابة.
- فهرس الكتب الواردة في النص.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس مصادر التحقيق ومراجعه.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة

(٩- سورة التوبة)

١٠٧ ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ ١٥٠

١٠٧ {وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا} . . .١٤٦، ١٤٧

١٠٨ {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ} ٥، ٨، ٨٤، ١٢٠، ١٢١، ١٤٥.

١٠٩ ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ﴾ ١٥٠

١٠٩ ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ١٥١

١١٠ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ١٤٧

(١٦- سورة النحل)

٩٠ ﴿إِنَّ ٱللهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحسَانِ﴾ . . .١١٨، ١١٩

(٢٤- سورة النور)

٣٦ ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ ٨٣

(٣٣- سورة الأحزاب)

٥٦ ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ﴾ . . . ١١٨

فهرس الأحاديث النبوية

إن الصلاة بمسجد المدينة ٩٩

إن الله قد أحسن عليكم الثناء ٨٣

إن جبريل كان يؤمُّ الكعبة ٧٧

إني على جناح سفر ١٤٧

زويت لي الأرض ١٤٣

الصلاة في مسجد قُبا . . . . . ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٣

صلاة في مسجد قُبا ٩١

لا خُذ أنت مثله ٧٧

لمسجد المدينة ٨٠

ليقم بعضكم فليركب الناقة ٧٣

ما تقول يا تميم ١١١

المساجدا ٧٨

المسجد الذي أسس على التقوى ٨٤

ما من مؤمن يخرج على طهر ٩٧

من أتى مسجد قُباء . . . . . ٨٧، ٩٥

من تطهر في بيته . . . . . ٨، ٨٦، ١١٩

من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى ٨٩

من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل . . . . ٨٧، ٩٦
من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ٨٨
من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى مسجد قُباء . . ٩٠
من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً ٩٠
من توضأ فأحسن وضوءه ثم جاء ٩٦
من توضأ كما أُمر ١٠٣
من توضأ فأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قُباء . . . ٩٥
من توضأ فأسبغ الوضوء ثم عمد إلى مسجد قُباء . ٨٩، ٩٧
من خرج حتى يأتي المسجد ٨٨
من خرج حتى يأتي هذا المسجد . . . . ٨٦، ٨٧
من صلَّى في مسجد قُباء كان له ٩٠
من صلَّى في مسجد قُباء يوم الاثنين ٩٠
من صلَّى فيه كان كعدل عمرة ٩٤
من هؤلاء يا أبا بكر ٨٢
هو هذا ٨٠
يا أبا بكر خُذْ حجراً فضعه ٧٤

فهرس آثار الصحابة

اجتنب العواهن ٩٢

انطلق فأتني بجريدة ١٠٩

انطلقت إلى مسجد التقوى ٨١

أريد مسجد رسول الله ﷺ بقباء ٩٤

أفلح من يعالج المساجدا ٧٨

أن رسول الله ﷺ كان يطرح له ١٠٧

أن النبي ﷺ كان يأتي قباء ٧٤

أن النبي ﷺ اضطجع في البيت ١٠٧

الحمد لله الذي قرَّب منا ١١٠

رأيت الدخان يخرج منه ١٥١

الذين بُني فيهم المسجد . . . . . ٦٨، ٦٩

سبحان الله العظيم ٩٨

كان رسول الله ﷺ حين بنى مسجد قُباء ٧٧

كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قُباء ٨، ٩١، ١٠٥، ١٠٦

كان النبي ﷺ يأتي قُباء صبيحة ١٠٨

كنت إمام الضِّرار ١١٠

لأن أصلي في مسجد قُباء ١٠١

لبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ٦٨
لقد لبثنا بالمدينة ٧١
لو كان مسجد قُباء في أفق ٩١
لَمَّا قدم النبي ﷺ المدينة ٦٧
ما لرسول الله ﷺ بُدٌّ ٧٠
نظرت إلى رسول الله ﷺ ونزل وأرس ٧٦
والله لأن أصلي في مسجد قُباء ١٠١
والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله . . . ٧٥، ١٠٩
ومكث في بني عمرو بن عوف ٦٩
يشير بيده ١٠٦

فهرس الكتب الواردة في النص

أخبار المدينة ..... ليحيى بن الحسن . ٨٤

تاريخ ابن زبالة . . . . . ٧٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٣

تاريخ ابن شبَّة . . . ٩٦، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٦.

تاريخ ابن النجار . . . . . ١٥٣.

تاريخ عبد الرزاق الصنعاني ٦٨

التجريد..... لرزين العبدري . ١٠٨.

الجامع لشعب الإيمان..... للبيهقي . ٨٦، ٨٨

جامع الترمذي . . . . . ٨٥، ٩٢.

جواهر الأنبا في فضل مسجد قُبا..... للوصابي . . . ٦٤

رحلة ابن جبير . . . . . ١٢٤، ١٣٣، ١٤٢

الروض الأنف..... للسهيلي ٧٤، ٧٥، ٨١

زهر الربا في فضل مسجد قُبا..... لابن عَلاّن ٩٩، ١٤٠

زيادات المغازي..... لابن بكير . . . ٦٩

السنن..... لأبي داود . . ١٠٥.

السنن..... لابن أبي شيبة ٨٨، ٩١

السنن..... لابن ماجة . . ٩٥

السنن..... للبيهقي . . . ٩١
السنن..... للنسائي . . ١٠٥
سيرة عبد الرحمن بن سعد . . . . . ٨٧، ٩٠
صحيح ابن حبان . . . . . ٩٣، ١٠٦
صحيح البخاري ٦٨
الضعفاء..... للعقيلي . . . ٩٠
المستدرك..... للحاكم . ٨٦، ٩٥
المسند..... للإمام أحمد بن حنبل ٩٥
مسند عبد الرزاق الصنعاني . . . . . ٩١، ١٠١
مسند مسدد بن مسرهد ٩٢
المشارق..... للقاضي عياض ١٥٤
المعجم الكبير..... للطبراني ٧٢، ٧٣، ٧٥،
٧٦، ٧٧، ٨٧،
٨٨، ٨٩، ٩٦،
٩٧.
المعرفة..... لأبي نعيم ٨٦، ٩٠
المغانم المطابة..... للفيروزآبادي ١٤٢
المواهب..... للقسطلاني . ١٤٣

الموطأ..... للإمام مالك ١٠٥
وفاء الوفا..... للسمهودي ٩٢، ١٠٢

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
أكـاد أدعـو عليـه حـين يهجرنـي	
لكـن لفـرط غرامـي تمنـع الشـفَقَهْ	٤٦
الله بـــــيني وبـــــين السِّـــــ	
ـــــواك في رشـــــف ريقِـــــك	٤٧
أمـــن تـــذكر جـــيران بـــذي ســـلم	
سـكبت دمعـاً جـرى مـن مقلـة بـدم	٤٢
إذا أمســـيت فابتـــدر الصـــباحا	
ولا تمهلـــه تنتظـــر الصـــياحا	٤٦
بـــــالله دعـــــني فـــــإنِّي	
لقـــــد فنيـــــت انتحـــــالا	٤٧
فـإن أهْلِـك فقـد أَقْـررتُ عَيْنـاً	
مـــــن المعتَمـــــرات إلى قُبـــــاءِ	٩٨
كتبتـه ولهيـب الشـوق في كبـدي	

والـدمع منسـكب والبـال مشـغولُ ٤٦
كيـــف ترقـــى رقيـــك الأنبيـــاء
يـــا سمـــاء مـــا جاوزتهـــا سمـــاء ٣٩
مـــا ينفـــع الإنســـان في قـــبره
إلاّ التقـــى والعمـــل الصـــالحُ ٤٧
مِـــنَ اللاَّئـــي ســـوَالِفُهُنَّ غَيْـــدٌ
علـــيهُنَّ الملاحَـــةُ بالبَهَـــاءِ ٩٨
المـــوت بحـــر موجـــه طـــافح
يغـــرق فيـــه المـــاهر الســـابحُ ٤٧
وتـــب ممّـــا جنيـــت فكـــم أنـــاس
قضـــوا نحبـــاً وقـــد نـــاموا صـــحاحا ٤٦
وقلت: قد غاب من أهواه وا أسفى
بانـــت ســـعاد فقلـــبي اليـــوم متبـــولُ ٤٦
ويحـــكِ نفـــس قفـــي واسمعـــي
مقالـــة قـــد قالهـــا ناصـــحُ ٤٧

يـا ربّ أنـت حبسـت الحسـنَ في قمـر
حلـو الشـمائل لا يرثـى لمـن عَشِـقَهْ ٤٦
يـــا مالكـــاً رقّ قلـــبي
رفقـــاً بـــنفس رفيقِـــك ٤٧
يـــا مـــن يلـــوم محبّـــاً
ولا يراعـــي الجمـــالا ٤٧

فهرس مصادر التحقيق ومراجعه

١- القرآن الكريم.

٢- أخبار المدينة ، لمحمد بن الحسن القرشي ، المعروف بابن زَبالة (المتوفى ٢٠٠هـ).

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤- الأعلام، لخير الدين الزركلي (المتوفى ١٤١٠هـ) دار العلم للملايين ، بيروت .

٥- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ) تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

٦- تاريخ المدينة المنورة ، لعمر بن شبَّة النميري البصري (المتوفى٢٦٢هـ) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، المملكة العربية السعودية.

٧- تاريخ بغداد، للإمام أبي بكر أحمد بن علي الخطيب

البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .
٨- تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ) نشر مكتبة الحرم المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، لحسن البوريني الدمشقي (نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية) القاهرة.
١٠- تصحيفات المحدثين، لحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (المتوفى ٣٨٢هـ) تحقيق: الشيخ الدكتور محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة — الطبعة الأولى — ١٤٠٢هـ.
١١- التعريف بما آنست الهجرة من عالم دار الهجرة للمطري.
١٢- تقريب التهذيب، للإمام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣- تهذيب التهذيب، للإمام شهاب الدين ابن حجر

العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) دار الفكر، بيروت — الطبعة الأولى — ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (المتوفى ٧٤٢هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت — الطبعة الرابعة — ١٤٠٦هـ.

١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) دار الفكر ، بيروت .

١٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الأموي الدمشقي (المتوفى ١١١١هـ) نشر مكتبة خياط ، بيروت.

١٧- الرحيق المختوم ، لصفي الرحمن المباركفوري، دار الفكر، بيروت.

١٨- سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى ٢٧٥هـ) تحقيق: السيد محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

١٩- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (المتوفى ٢٧٩هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠- سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى ٣٠٣) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب – سوريا – الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢١- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة التاسعة – ١٤١٣هـ.
٢٢- صحيح ابن حبان ، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (المتوفى ٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – الطبعة الثانية – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٢٣- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن

إبراهيم البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ) دار الفكر ، بيروت.
٢٤- طبقات الحفاظ ، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ.
٢٥- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (المتوفى ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – الطبعة الثانية -.
٢٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار العلوم الحديثة ، بيروت.
٢٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (المتوفى ٩٧٥هـ) تحقيق: الشيخ بكر حياني، الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٩- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (المتوفى ٧١١هـ) دار صادر، بيروت.
٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى ٨٠٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣١- مختار الصحاح ، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
٣٢- مسند أبي داود الطيالسي، للحافظ سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري (المتوفى ٣٠٤هـ) دار الحديث، بيروت.
٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١هـ) دار صادر، بيروت.
٣٤- مصنف ابن أبي شيبة، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (المتوفى ٢٣٥هـ) تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر ، بيروت.

٣٥- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
٣٦- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٧- المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧هـ) تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٣٨- الموطأ، للإمام مالك بن أنس (المتوفى ١٧٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (المتوفى ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، مطبعة إسماعيليان، قم – إيران – الطبعة الرابعة.

٤٠- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى، بيروت.

٤١- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي (المتوفى ٩١١هـ) تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ومصادر أخرى ذكرتها في تحقيق الكتاب

فهرس الموضوعات

المقدمة ٧
التعريف بالمؤلف ١٣
اسمه ونسبه ولقبه ١٣
مولده ونشأته ١٦
شيوخه ١٧
تلاميذه ٢٠
مؤلفاته ٢٢
ثناء العلماء عليه ٤٣
شعره ٤٥
موقف في حياة المؤلف ٤٨
وفاته ٥١
موضوع الكتاب ٥١
وصف المخطوطة . . . . . ٥٣ - ٥٤
عملي في التحقيق . . . . . ٥٥ - ٥٦
خطبة المؤلف . . . . . ٦٣ - ٦٥
الباب الأول: فيما جاء من تأسيسه ﷺ له قبل تحويل القبلة وعمله ﷺ فيه بنفسه، وأنه أسَّسه ثانياً بعد تحويل القبلة،

وجبريل يؤمُّ به البيت وأنه كان يقال: إنه أقومُ قبلة ٦٧- ٨٤
تحقيق ابن عَلاَّن في أول مسجد صلّى فيه النبي بأصحابه جماعة ٧١
قول السهيلي ٧٤
صحة استقبال النبي ﷺ بيت المقدس ٧٨
قول ابن العربي ٧٩
قول ابن حجر ٨٠
تحقيق ابن عَلاَّن في المسألة ٨١
قول المرجاني بأن كلاً من المسجدين (قُبا والمدينة) أسس على التقوى ٨٣
الباب الثاني: فيما جاء أنَّ الصلاة فيه تعْدِل عمرة ٨٥ - ٩٩
الباب الثالث: فيما جاء في تفضيل الصلاة فيه عليها ببيت المقدس وغفر ذنوب من صلَّى فيه مع المساجد الثلاثة ولزوم إتيانه بالنذر على قول ١٠١-١٠٣
الباب الرابع: فيما جاء من إتيانه ﷺ إليه راكباً وماشياً وصلاته فيه وتعيين الأيام التي كان ﷺ يأتي إليه فيها هو وغيره من الصحابة ١٠٥-١١٢
الباب الخامس: في تعيين موضع مصلاّه ﷺ فيه، وذكر ذَرْعه، وبيان ما فيه من الآثار ١١٣-١٣٧

جزم الفيروزآبادي بأن الدكّة هي أول موضع صلّى فيه النبي ﷺ والرد عليه ١٢٢- ١٢٣
قول ابن عَلاَّن في عمارة مقامه ﷺ في الدعامة الثالثة عند الصحن ١٢٤
عمارة عمر بن عبد العزيز مسجد قُباء بالحجارة والجصّ ١٢٧
تجديد الناصر ابن قلاوون لمسجد قباء ١٢٨
سقوط منارة مسجد قباء ١٢٩
تحقيق ابن عَلاَّن في حديقة السراج العيني ١٣٠
طول منارة مسجد قباء وعرضها ١٣٠- ١٣١
تحقيق السمهودي في المسألة ١٣٢- ١٣٣
قول ابن النجار في طاقات مسجد قباء ١٣٥
تحقيق ابن عَلاَّن في عمارة ما تهدَّم من المسجد . ١٣٥- ١٣٧
الباب السادس : فيما جاء في بيان طريقه ﷺ ذهاباً وإياباً إلى قُباء ١٣٩- ١٤٠
تحقيق السمهودي في المسألة ١٤٠
الباب السابع : فيما ينبغي أن يُزار بقُباء من المآثر . ١٤١- ١٤٣
دار سعد بن خَيْثمة ١٤١
تحقيق ابن عَلاَّن ١٤١

دار كلثوم بن الهدْم ١٤٢
بئر أريس ١٤٢
عرفات ١٤٢
تحقيق ابن عَلاَّن لهذا اللفظ ١٤٣
الباب الثامن : في مسجد الضِّرار مما ينوِّه ثبوت مسجد قُباء عليه . . . ١٤٥-١٥٥
قول ابن النجار ١٤٨
قول ابن عطية ١٥٠-١٥٢
قول الجمال المطري ١٥٢
قول السمهودي ١٥٢
تحقيق ابن عَلاَّن ١٥٣